

تحذير العباد من خطر الإلحاد

إعداد فريق العلمية بمنتدى الطريق إلى الله

الفهرس

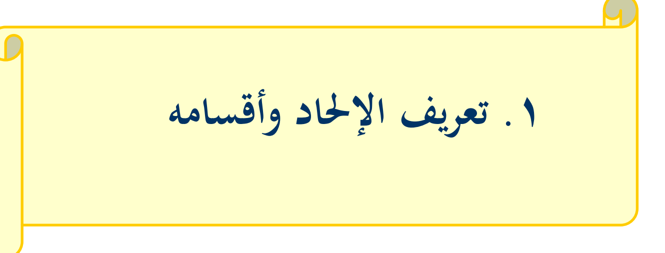


بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فإن هذا العصر يشهد نشرًا للشبهات بصورة لم يسبق لها مثيل، ولم تحدث في تاريخ البشرية من قبل، لا سيما عبر وسائل الاتصالات الحديثة، والقنوات الفضائية المغرضة، التي جعلت ثوابت الشريعة قابلة للأخذ والرد، ونشرت العهر والرذيلة، عن طريق إثارة الشهوات، مما يُضعف الوازع الديني لدى المرء، ويكون أكثر عرضة لقبول ما يخالف تعاليم الإسلام من معتقدات أو أفكار.

ومن بينها تلك التي تبث أفكار التشكيك والإلحاد، عن طريق بثّ الشبهات حول القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، ومسائل القضاء والقدر، والحكمة والتعليل في أفعال الله عز وجل، والطعن في بعض أحكام الشريعة، فوافق كلٌّ ذلك قلوبًا خاوية، أو ضعيفة الإيمان فتمكنت منها. [د. خالد بن سعود الحليبي]

فتعالوا بنا نتعرف على معناه ونشأته وأسبابه وكيف نواجهه وبعض شبهات الملحدين والرد عليها



١. تعريف الإلحاد وأقسامه

الإلحاد لغة : هو الميل عن القصد، والعدول عن الشيء، ومصدره لحد، واللحد هو الشّقُ في جانب القبر.
فالإلحاد لغة يراد به كل من مال عن القصد والحقّ.
وأطلقت العرب صفة الإلحاد على أيّ أحد أظهر بدعةً وإن كان مؤمنًا بالله وبنبيه. وإطلاقها على الكفار والزنادقة أشهر وإن كانوا على أديان أو مذاهب أخرى.

الإلحاد اصطلاحًا: هو مذهب فكري ينفي وجود خالق الكون، واشتقت التسمية من اللغة الإغريقية (أثيوس (atheos) وتعني بدون إله.

أقسام الإلحاد:-

القسم الأول : إنكار وجود الله -جل وعلا-

واعتقاد أنه ليس للعالم ربٌّ يخلق ويدبر ويميت ويحيي، وليس له إله يعبد ويقصد؛ كما كان أهل الجاهلية يقولون: إنما يهلكنا الليل والنهار، والدهر هو الذي يهلكنا، ويُميتنا ويحيينا، وكان إذا أصابهم شدة أو بلاء أو نكبة، قالوا: يا خيبة الدهر، فيجعلون تلك الأفعال عائدةً إلى الدهر ويسبونه؛ كما قال تعالى فيهم :﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ الجاثية: ٢٤

القسم الثاني : الإلحاد في أسماء الله -عز وجل- وصفاته

وهو: الميل بها عن الحق الثابت فيها في الكتاب والسنة الصحيحة، وما كان عليه منهاج النبوة في إثبات اللائق به -جل وعلا-، ونفي ما لا يليق به، والدليل على هذا القسم: قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ الأعراف: ١٨٠

وهو أنواع:

النوع الأول :أن يسمي الله بما لم يسمِّ به نفسه

كما سماه النصارى: أبًا، وعيسى: الابن!

النوع الثاني : أن ينكر شيئًا من أسمائه

سواء أنكر كل الأسماء، أو بعضها التي تثبت لله؛ كما أنكر كفار قريش اسم (الله)، واسم (الرحمن)، واسم (الرحيم)؛ كما قال تعالى في حقهم :﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴾ الفرقان: ٦٠

النوع الثالث : أن ينكر ما دلت عليه من الصفات

فهو يثبت الاسم، لكن ينكر الصفة التي يتضمَّنها هذا الاسم؛ كأن يقول: إن الله سميع بلا سمع، وعليم بلا علم، وخالق بلا خلق، وقادر بلا قدرة، وهذا معروف عن المعتزلة.

النوع الرابع :أن يثبت الأسماء لله، ولكن ليس كما يليق بجلاله وعظمته، وإنما يقع في تشبيهها بالمخلوق.

النوع الخامس :أن ينقلها إلى المعبودات؛ كأن يسمي شيئًا معبودًا بالإله، أو يأخذ أسماءً منها للمعبودات؛ كما سُمي (مسيلمة الكذاب) بـ(الرحمن)، وكفعل المشركين في معبوداتهم الباطلة؛ كاللات من الإله، والعزى من العزيز، ومناة من المنان؛ كما قال تعالى فيهم :﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى * أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى * تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى * إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى ﴾ النجم: ١٩ – ٢٣.

القسم الثالث : الإلحاد في آيات الله –عز وجل–، وآيات الله –عز وجل– هي الدالة على عظمته ووحدانيته،

وهي تنقسم إلى قسمين:

الأول: الآيات الكونية القدرية.

والآخر: الآيات الشرعية الدينية.

فأما القسم الأول، فهو ما يتعلق بالخلق والتكوين

كما في قوله تعالى :﴿ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴾الأنبياء: ٣٢، وقوله جل وعلا : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ﴾ الروم: ٢٠، وقوله :﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾الروم: ٢١، وقوله :﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ﴾ الروم: ٢٢، وقوله :﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا

إنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ الروم: ٢٤ ، وقوله :﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ فصلت: ٣٧ .

– والإلحاد فيها أن ينسب خلقها إلى غير الله استقلالًا أو مشاركةً أو إعانةً؛ كأن يقول: إنما خلقها الولي الفلاني، أو النبي الفلاني، أو شارك الله في خلقها النبي الفلاني، أو الولي الفلاني، أو أعان الله فيه، وكل ذلك نفاه الله عز وجل عن نفسه؛ حيث قال تعالى :﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴾ سبأ: ٢٢

– ومن الإلحاد فيها أيضًا أن ينسب لها الألوهية والتصرف في الكون، كما مر معنا سابقًا في اعتقاد أهل الجاهلية الأولى في الدهر، وكما هو اعتقاد الكفار سابقًا؛ كما قال تعالى :﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ فصلت: ٣٧.

وأما القسم الثاني من الآيات، فهو ما جاءت به الرسل من الوحي كالقرآن العظيم، وهو آية كما قال تعالى :﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [البقرة: ٢٥٢]، وقال تعالى :﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ * أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ ﴾ العنكبوت: ٥٠، ٥١، فجعله آياتٍ.

والإلحاد فيها له ثلاث صور:

الصورة الأولى :التكذيب بهذه الآيات

كما قال تعالى :﴿ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴾ الأنعام: ١٥٧ . والصدف هو: الإعراض.

ومن الأمثلة على هذه الصورة من الإلحاد في قديم الزمان وحديثه: مثالان اثنان:

الأول :التكذيب باليوم الآخر، وعدم الإيمان به وما فيه من البعث والقيامة

الثاني :التكذيب بنبوة النبي محمد –صلى الله عليه وسلم–، وعدم الإيمان بأنه رسول من عند الله –جل وعلا–

الصورة الثانية :التحريف والتغيير والتبديل

إما بتغيير اللفظ، أو صرف المعنى عن مراده الصحيح الذي أراد الله به ورسوله -صلى الله عليه وسلم-، وهذا فِعل اليهود ومَن اتَّبع سننهم مِن الفِرَق الضالة.

فمن تحريف اليهود في آيات الله جل وعلا: أنهم يجعلون الحلال فيها حرامًا، والحرام فيها حلالًا، والحق فيها باطلًا، والباطل فيها حقًّا؛ حتى إنهم اخترعوا كتابًا من عند أنفسهم.

الصورة الثالثة :المخالفة الشديدة فيما يتعلق بحرمات الله وشعائره المقدسة من الأمكنة والأزمنة؛ كارتكاب المحرمات في البلد الحرام؛ كما قال تعالى :﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ الحج: ٢٥.

المصدر:

(الإلحاد: تعريفه وأشكاله ونشأته، د. خالد بن محمد الشهري/ موقع الألوكة)

(الإلحاد: تعريفه وأقسامه وصوره وكيف نواجه موجة الإلحاد المعاصر/ النميرى بن محمد الصبار/ موقع الألوكة باختصار)

٢. نشأة الإلحاد قديمًا وحديثًا

تاريخ الإلحاد القديم

الإلحاد من حيث هو إنكار لوجود الإله وكل ما يتعلّق بذلك من خلق وإيجاد رسالات وحساب وجزاء لا يعرف له وجود تاريخيًا.

وإن وجدت بعض الإشارات التاريخية فهي لحالات معدودة ونادرة ويعجز التاريخ المكتوب والمروي عن تزويدنا بأول ملحد.

وأول الملاحدة الذين عُرفوا وسُجلت عنهم آراء أو كتابات إلحادية كانوا في اليونان وهم:

دياغوراس من ميلوس ٤١٥-٤٦٥ ميلادية.

كريستياس ٤٠٣-٤٦٠ ميلادية.

ديوجين الكلبي ٤١٢ ميلادية.

ثيودور الملحد ٣٢٠ ميلادية.

هؤلاء هم من نُقلت عنهم عبارات أو تواليف تنفي صراحة وجود الخالق.

وغير هؤلاء ممن يذكرهم الملحدون المعاصرون ويتكثرون بهم فإنهم لا تنطبق عليهم صفات الملاحدة، وأكثرهم يمكن أن تطلق عليهم وصف لادينين لكنهم يقرّون بوجود خالق للكون.

تاريخ الإلحاد الحديث

حتى خمسمائة عام مضت كان المصدر الأساسي للمعرفة في أوروبا هو الكتاب المقدّس بعهديه القديم والجديد، كما تبنّى رجال الكنيسة الكاثولوكية آراء أرسطو وبطليموس العلمية حول الكون وكوكب الأرض والفيزياء والكيمياء والتاريخ الطبيعي وألحقوها بمفاهيمهم المقدسة، حتى غدا أرسطو مقدّسًا عندهم وكأنه من رجال الكنيسة الأوائل.

وبعد ظهور آراء كوبرنيكوس بحساباته الرياضية لدوران الأفلاك وتأكيد جاليليو ذلك بتليسكوبه، وما تبع ذلك عند اكتشاف الميكرو سكوب الذي تم من خلاله رؤية الجراثيم التي تسبب الأمراض وما نتج عن ذلك من إنعدام أهمية القسيسين في علاجها بصلواتهم، حيث يغني عن ذلك الدواء مما قلل من أهميتهم وأضعف الكنيسة.

وظهرت بعد ذلك نتائج عملية مهمة لمكتشفات نيوتن الذي وضع قوانين الحركة الثلاثة وقانون الجاذبية وما تلا ذلك من إضافات لابلاس لها.

نتج عن كل ذلك انهدام لجميع القواعد العلمية التي آمنت بها الكنيسة وأجبرت الناس على الإيمان بها وتصديقها وأضفت عليها صفة القداسة طوال قرون.

وتسببت تلك الاكتشافات في صراع بين العلم ورجاله من جهة وبين الكنيسة ورجالها من جهة أخرى. وكان للثورة العلمية في أوروبا أثر مدمر للكنيسة إذ أعقبتها مباشرة نزعة شكية إلحادية كبرى، مازالت تتضرم حتى اليوم.

وكانت ردود أفعال رجال الكنيسة واستبدادهم وسلوكهم الاضطهادي ضد مخالفيهم سببًا في حدوث ردة فعل نفسية شديدة لدى العلماء مما انعكس على سلوكهم وعلى سلوك عامة الناس أيضًا

وألقت هذه الأزمة بظلالها على المفكرين والعلماء حتى قادت الناس في أوروبا في القرن السابع عشر إلى ما عرف بحركة التنوير وزاد الشقاق حتى غرق الأوروبيون في القرن الثامن عشر إلى مستنقع الشك الكامل في كل موروثهم الاعتقادي والعلمي الذي كانت تشرف عليه الكنيسة وتجبر الناس على الامتثال الكامل له.

وتوالى هذا الصراع على أشدّه حتى انحسر دور الكنيسة وتراجعت إلى الزوايا البعيدة وخاصة بعد الثورة الفرنسية.

ثم بدخول القرن العشرين كان الأوروبيون مستعدين لأمثال مقولة "الدين أفيون الشعوب "التي كان لها وللعقيدة الماركسية أثر كبير في رسم مسار التاريخ الأوروبي الحديث.

وجاء سؤال نيتشه :هل مات الإله؟ ليحتل مركز الصدارة في الفكر الأوروبي، وليتحول من مجرد رأي لفيلسوف حتى يصبح عنواناً يتكرر في الصحف اليومية بشكل مستمر. وكان ذلك متوافقا مع النفسية المتشككة والرافضة لكل ما ورثته عن الكنسية حتى أصبحت وكأنها ستقبل بأية فكرة لمجرد معارضتها لأفكار ومعتقدات الكنيسة التي ذاق الأوروبيون منها ومن استبدادها الأمرين طوال القرون الماضية.

•الفرق بين الإلحاد الغربي والإلحاد العربي:

يفرّق بعض الباحثين بين الإلحاد في نمطه الغربي وبين نمطه العربي، حيث أن الملاحدة في النمط الغربي هم من المنكرين لوجود الخالق سبحانه وتعالى.

بينما الملاحدة في السياق العربي والإسلامي بشكل عام يسجل التاريخ أن كثيرًا ممن أُتهم بالإلحاد ليس منكرًا لوجود الخالق سبحانه وتعالى، لكن أكثرهم لديه تخبطات عقدية كبرى، مثل إنكار النبوة أو القول بالاتحاد، يقول عبد الرحمن بدوي: (إذا كان الإلحاد الغربي بنزعته الديناميكية هو ذلك الذي عبّر عنه نيتشه حين قال " لقد مات الله " وإذا كان الإلحاد اليوناني هو الذي يقول: " إن الآلهة المقيمين في المكان المقدس قد ماتت" فإن الإلحاد العربي هو الذي يقول: "لقد ماتت فكرة النبوة والأنبياء."

ومن هنا فإن فكرة إنكار وجود الخالق سبحانه وتعالى في نمط الإلحاد العربي المعاصر هي فكرة طارئة عليه وليست قديمة كما هي في نمط الإلحاد الغربي.

المصدر:

الإلحاد: تعريفه وأشكاله ونشأته/ د. خالد بن محمد الشهري / موقع الألوكة)

٣. لماذا نهتم بقضية الإلحاد؟

إن الأمر جللٌ وخطير؛ فلقد أصبح الإلحاد – في ثوبه الفكري الجديد – منهجًا بحثيًّا شهيرًا، ودينًا يُدعَى إليه، ويظهر أتباعُه في المحافل بلا وجلٍ أو خجل، ويُشارِكون في حوار الأديان، ومناظرات ونقاشات، وله مؤلَّفات بحثية كثيرة تخاطب كلَّ الأعمار، حتى الأطفال الصغار جُهِّزت لهم كتب مبسطة وجاذبة لتحبِّبَ الإلحاد إليهم، وترسيَ قواعد شره وإفكه في قلوبهم البريئة!

لذلك نسعى لمعرفة أسباب الإلحاد للأمور الآتية-:

(١) تفيدنا معرفة أسباب الإلحاد في توصيف الحالة الإلحادية وتشخيصها بدقة وموضوعية، وبالتالي إجراء العلاج الصحيح. وإذا فشلنا أو عجزنا عن تحديد التشخيص بشكل سليم، لن نحدد العلاج بشكل سليم.

(٢) معرفة التنوع الكبير في أسباب الإلحاد يجعلنا أكثر موضوعية في تناول الظاهرة ويقينا من اختزالها بشكل سطحي في سبب واحد فقط مثل المؤامرات الخارجية أو حب الشهرة أو الموضة أو حب الشهوات.

يحكي المهندس عبد الله العجيري عن موقف وقع له مع أحد طلبة العلم عندما تطرق الحديث عن الشباب الملحد، فقال إن كل هؤلاء الملحدين طلاب شهرة ! فهذا الاختزال المجحف لأسباب الحالة الإلحادية يبعدنا كثيرًا عن الموضوعية وعن تفهم أحوال الملحدين، وبالتالي يخلق حواجز عاليةً تحول بيننا وبين دعوتهم إلى الحق.

(٣) كذلك معرفة نقاط ضعفنا المعرفية والمجتمعية التي يتسلل منها الإلحاد إلى شبابنا تفيدنا في السعي لإصلاح هذه العيوب ورتقها؛ فيهتم الآباء بالحوار مع أبنائهم الصغار والإجابة على أسئلتهم قبل أن يكبروا ويصبحوا خناجر مسمومة في قلب دينهم وأمتهم، وتهتم المؤسسات الدعوية بتحصين المجتمع ضد الأفكار والأطروحات الإلحادية ونشر الأجوبة على تساؤلات الشباب في صيغ عصرية كتابية ومرئية بحيث تكون في متناول العوام،

وتهتم مراكز الأبحاث بتفكيك العلاقات بين النصوص الشرعية ومعطيات العلم التجريبي و تحليلها بالشكل الذي يدرأ الشبهة ويرفع التعارض الموهوم بين النقل والعلم، وهكذا..

المصادر:

(الإلحاد الجديد يخترق حصون الإسلام، هشام محمد سعيد قربان /موقع الألوكة)

(الإلحاد في العالم العربي، د. هشام عزمي/ موقع الألوكة)

٤. خطر الإلحاد وانتشاره في بلاد المسلمين

انتشرت العديد من الظواهر في المجتمعات العربية والإسلامية ومنها المجتمع المصري، بعد أن ظلت لقرونٍ من المحظورات، ولم يكن مسموحًا الحديث عنها، ولا حتى التحذير من انتشارها خصوصًا بين أوساط الشباب، فقد تلاحظ مؤخرًا الحديث عن الإلحاد في معظم البرامج الاذاعية والتلفزيونية وكان النصيب الأكبر منها للفضائيات التي تسعى لكسب أكبر عدد من المشاهدين والمعجبين لها، بل تعدى الأمر استضافة بعض من نماذج الملحدين في برامج –التوك شو– لتلك الفضائيات وإتاحة الفرصة لهم للتحدث بكل جرأة وحرية، وكذلك انتشار المواقع الإلكترونية التي تروج للفكر الإلحادي وتزايد عدد الشباب الزائرين لها، فضلًا عن وسائل ومواقع التواصل الاجتماعي ومقالات الصحف والمجلات والإصدارات المكتوبة، وإن دلَّ ذلك على شيء فإنما يدل على انتشار تلك الظاهرة وتفشيها بدرجة خطيرة في المجتمعات العربية، وتحولها من قضية فردية إلى تشكيل ميليشيات إلحادية فكرية منظمة على إثر أحداث ١١ سبتمبر في أمريكا.

الأمر الذي دفع المجمع الفقهي في رابطة العالم الإسلامي، في ختام اجتماعاته بمكة المكرمة في منتصف ديسمبر ٢٠١٢، للتحذير من بوادر إلحاد في بعض المجتمعات العربية والإسلامية وزيادة ظاهرة التشكيك في الدين الإسلامي، وأشار المجمع إلى وجوب المسارعة للوقوف في وجه هذه الظاهرة المشينة، وضرورة تنبيه المسلمين إلى فداحة أمرها، داعيًا الحكومات العربية والإسلامية إلى القيام بمسؤولياتها بالتصدي لبوادر الإلحاد ومنع قنواته وطرائقه ورموزه من التمكن من وسائل التوجيه والمخاطبة للأجيال.

وإن مما ينبغي أن يُعلم أن الأصل في أهل الأرض من بني آدم كان التوحيد والإيمان، ثم طرأ عليهم الكفر والشرك، فليس لأحد عند الله –عز وجل– عهد إن هو فرَّطَ ولم يحافظ على ما أسداه إليه من نعم، ولا أدل على ذلك من قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة:١٢٤]. فعلَّمه ربه –جل وعلا– أنه ليس لذريته عهد إن هم فرطوا وبدلوا وظلموا. وهذا النبي – صلى الله عليه وسلم – يقول: «وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ» [رواه الإمام مسلم ٢٦٩٩].

إن أول خطوة ينبغي القيام بها لعلاج أي مشكلة من المشكلات: هي الاعتراف بوجودها، وعدم إنكارها، فإن إنكار وجود الشمس لا ينفي وجودَها، وإنَّ دسَّ الرؤوس في الرمال لن يدرأ عن المرء ما يدهمه من أخطار؛ لذا فلا بد من النزول لأرض الواقع، وعدم التعلق بالأماني والأوهام والأحلام.

والخطوة الثانية هي التعرف على أسباب هذه البوادر الخطيرة

المصادر:

الإلحاد خطر كامن يُهدد الشباب (الحقيقة والأسباب والعلاج)/ دكتور ضياء دويدار

خطر الإلحاد/ الشيخ: خالد بن سعود الحليبي

٥. أسباب انتشار الإلحاد

أولًا: الأسباب الشخصية:

(١) الثقة الزائدة بالنفس والغرور المعرفي:

بعض الشباب عنده ثقة زائدة بإيمانه وصحة اعتقاده، وفي كثيرٍ من الأحيان يكون هذا الإيمان مجرد إيمان قلبي عاطفي ليس مؤسسًا علميًا بشكل صحيح، فهو إيمان بالقلب دون معرفة أو علم سليم بالدين وأدلته وأسباب اليقين به. وعندما يتعرض هذا الصنف من المؤمنين لتحديات واستشكالات وتساؤلات الإلحاد لا يجد لديه من العلم أو المعرفة ما يدفع به هذه التساؤلات والشكوك، وهو في نفس الوقت لا يعترف بجهله بدينه وبأن الأجوبة على هذه التساؤلات موجودة لكنه يجهلها، فتكون النتيجة هي وقوعه في الإلحاد.

(٢) الجفاف الروحي:

عدم الشعور بلذة العبادة والقرب من الله والأنس بذكره ومناجاته تبارك وتعالى يؤدي إلى جفاف شديد في المشاعر الروحانية، وهذا الجفاف يجعل قرار الإلحاد يسيرًا على المرء، بخلاف من عاين وخبر هذه المشاعر.

(٣) السطحية الفكرية:

بعض الشباب عندما يشرع في قراءة بعض الكتب أو المقالات أو الفيديوهات التي تروج للإلحاد قد ينبهر بما تعرضه نظرًا لافتقاده الحاسة النقدية أو لعدم قدرته على التمحيص والنقد لكل ما يُعرض أمامه من أطروحات، فيكون هذا الأمر بابًا للوقوع في الإلحاد، بينما لو تريث الشاب حتى يزداد علمًا ورسوخًا في القراءة والمعرفة لكان قراره مختلفًا تمامًا.

(٤) الاندفاع والعجلة:

وهذا السبب قريبٌ من الذي قبله لكنه يتعلق بالجانب النفسي لا الفكري.

(٥) سطوة الشهوات ومحاولة الهروب من وخز الضمير:

وهذا من أبرز أسباب الإلحاد بين المراهقين حيث يتعارض الاستمتاع بالشهوة مع الشعور بالذنب ووخز الضمير، ويكون على المرء أن يختار بين طاعة الله والانخراط في الشهوات، فيكون قراره هو التخلص من الله والدين وتكاليفه. وهذا هو ما يدندن حوله كثير من منظري الإلحاد في كلامهم عن أن الشخص عندما يتخذ قرار الإلحاد يشعر بحالة من الارتياح والخلاص من التكاليف الدينية، لكن بالطبع هذا الشعور المبدئي بالراحة والتخفف من التكاليف الدينية يليه بعد فترة – طالت أو قصرت – الشعور بالقلق النفسي وفقدان السعادة وعدم القدرة على التلذذ بالمتع الدنيوية حتى مرحلة اليأس والقنوط من مصاعب الحياة الدنيا والرغبة في الانتحار.

(٦) الاضطرابات النفسية:

هناك علاقة بين الإلحاد وعددٍ من الاضطرابات النفسية مثل اضطراب الشخصية الحدية **BPD** الشخصية التي لا تعرف إلا لغة الـ مع و الـ ضد، وكذلك اضطراب الشخصية شبه الفصامية **Semi Schizotypal Personality Disorder**، الشخصية غريبة الأطوار، تكون في كل حالاتها كذلك وربما تعتنق الإلحاد كجزء من الاضطراب. وهناك أيضا دوائر تتقاطع مع الاضطرابات النفسية –و هي ليست كذلك– مثل أصحاب الشذوذ الجنسي .. **(Homosexuality – Bisexuality – etc.)** يتم استهدافهم في الدعاية للإلحاد بزعم أن الإلحاد هو المذهب الوحيد الذي يمنحهم حريتهم الجنسية. و أخيرًا توجد دائرة مرض الوسواس القهري **OCD** والتي تتقاطع مع الإلحاد وتبدو كذلك ولكنها قطعًا ليست إلحادًا ولكنه مرض يحتاج إلى العلاج الدوائي والجلسات حسب حالة المريض.

ثانيًا: الأسباب الاجتماعية:

وهي التي تنبع من المجتمع المحيط بالملحد في الأسرة والمدرسة والجامعة والعمل والأصحاب.. الخ..

(١) الجمود الديني وضعف المناعة المجتمعية:

والمقصود بهذا هو انخفاض مستوى التدين في المجتمع بشكل لا يوفر لأفراده المناعة أو الحصانة ضد الأفكار المخالفة بما فيها الإلحاد وأطروحاته. وهذا الانخفاض في التدين قد يكون على صورتين : انخفاض مستوى العلم بالدين والتفقه فيه بين الناس؛ وانخفاض مستوى الالتزام بالطاعات ومراقبة الله في الأفعال والسلوكيات بين عوام الناس. في مثل هذا المجتمع الهش دينيًا يسهل على أفكار الإلحاد أن تتسرب بيسر إلى عقول وقلوب الشباب الذين لم ينشئوا على علم بالدين أو استحضار مراقبة الله في سلوكياتهم.

ولا يعني هذا الكلام أن أبناء الأسر المتدينة سيكونون محصنين ضد خطر الإلحاد والانحراف، بل الواقع أنه إذا كان المجتمع الخارجي في عمومه متحجرًا دينيًا وغير قادرٍ على مواجهة الأفكار المنحرفة ويسود فيه الجهل بالدين وعدم الالتزام به عمليًا وسلوكيًا، فليس هناك حصانة حقيقية فعلية لأبناء الأسر المتدينة، بل هم عرضة للوقوع في الإلحاد وسائر الانحرافات كغيرهم.

والمقصود بالجمود أو التحجر الديني هو عدم تطور أدوات وصياغات الخطاب الشرعي لتواكب الأطروحات الثقافية والعلمية الجديدة والتحديات التي يفرضها العصر والأوضاع الاجتماعية المستحدثة لكثير من الفئات المجتمعية، ولا يُقصد بهذا التطور تبديل الدين أو تغييره ليناسب الأفكار الدخيلة عليه .

(٢) كبت الأسئلة:

بعض الأسر أو المجتمعات تمارس نوعًا عجيبًا من القهر على أبنائها فتمنعهم من طرح الأسئلة أو الاستشكال، وتهددهم بأن مجرد طرحها يعني الكفر والمروق من الدين، أو قد يقابلون أسئلة الشاب أو استشكالاته بالسخرية والتهكم والاستهزاء مما يدفعه لكتمانها صيانةً لمروءته وكرامته من الامتهان.

هذه الممارسة لكبت أسئلة الشباب تدفعهم للتفكير في أن الإسلام نفسه لا يملك أجوبة على التساؤلات وأنه يكبتها ويحرّمها حتى لا يقع الدين في الإحراج، وبالتالي تتضخم قوة هذه الاستشكالات والشبهات في ذهن الشاب إلى درجة تفوق حجمها الحقيقي ويظن أن الإسلام دين ضعيف لا يملك أجوبة ولا حلولاً لأسئلته حتى تصبح في نهاية المطاف السبب في إلحاده وتركه للإسلام بالكلية.

(٣) اضطهاد المرأة:

هذا من أبرز وأكبر أسباب الإلحاد بين الفتيات خصوصًا أن دعاة الإلحاد يستهدفون المرأة بدعاياتهم الإلحادية بزعم التحرر من سلطة الآباء وقهر الذكور وغيرها من الشعارات، فإذا انضمت إلى هذه الدعاية ما تلاقيه المرأة من اضطهاد وظلم وقهر في مجتمعها أو أسرتها كان هذا داعيًا قويًا للوقوع في فخ الإلحاد.

أنا شخصيًا تعرفت إلى قصة فتاة مصرية من أسرة ثرية جدًا كان أخوها الأكبر ضابط شرطة، وكان هذا الأخ الضابط يمارس عليه ألوانًا كثيرة من الضرب والعنف إذا خالفته وكأنما هي أحد المجرمين الذين يتعامل معهم في قسم الشرطة! وفي نفس الوقت كانت هذه الفتاة تتواصل عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي مع عدد كبير من شباب الملحدين الذين أداروا رأسها بمعسول الكلام عن التحرر من السلطة الأبوية الذكرية بالإضافة إلى عبارات الغزل والغرام، وأنهم على استعداد لتهريبها إلى أحد دول شمال أوروبا كلاجئة ملحدة هاربة لأنهم يريدون

تطبيق عليها حد الردة في بلدها، ولا يخفى على القارئ الكريم كيف يمكن أن تصبح فتاةً مثل هذه فريسةً سهلةً لأي أحد في بلد غريبة.

وأسوأ من هذا الأمر أن يتم تبرير هذا الاضطهاد والقهر للمرأة دينيًا بحيث تكتشف المرأة أن الإسلام هو سبب اضطهادها وظلمها، فيكون هذا داعيًا إلى تركها له.
يحكي الأستاذ منير أديب قصة طبيبة مصرية ملحدة كان أول ما دفعها للإلحاد هو أن زوجها السلفي ضربها على وجهها، فلما شكت لوالدها أخبرها أن الله أعطى لزوجها هذا الحق وتلا الآيات القرآنية في ذلك، تقول الطبيبة: (كنت في غاية العجب من تفسير كلام والدي إن صح، أن تكون وصية الخالق ضرب وإهانة المرأة، خاصة وأن الإسلام يحرم ضرب الحيوان ذاته؛ فهل المرأة هنا أقل من الحيوان؟) [منير أديب، الإلحاد بين أفكار أصحابه وهجرة أتباعه، دار مقام للنشر والتوزيع ص٩٦]

(٤) تخلف الأمة:

وهذا قد يعد من أسباب الإلحاد في المجتمعات المتخلفة حضاريًا خصوصًا إذا تم الربط بين هذا التخلف والدين؛ فعندما يقارن الشباب المنبهر بالغرب بين تقدم الغربيين الكفار وتحضرهم وترقيهم في مدارج العلوم والحكمة، وبين تخلف بني قومه من المسلمين وتأخرهم وانحطاطهم قد تكون هذه المقارنة دافعًا له لفقدان الثقة في قدرة الإسلام على تحقيق التقدم والنهضة، وبالتالي الكفر به بالكلية.
وفي بعض الأحيان تكون الأمة – أي أمة – في محنة اقتصادية أو اجتماعية ويتم طرح حلول لهذه المحنة ويتطلع أفراد الشعب لهذه الحلول على أنها الأمل في إنهاء الأزمة والخروج من عنق الزجاجة، ثم يقوم رجال الدين برفض هذه الحلول لأنها مخالفة للدين أو متضمنة للكفر أو غيره من الأسباب، فيكون هذا الأمر من أسباب تفشي الإلحاد في هذه الأمة كما حدث في أوروبا في عصور النهضة والتنوير

(٥) تمزق الأمة وتفرقها:

وهذا أيضًا من أسباب الفتنة التي تؤدي بالشباب إلى الإلحاد ما بين سنة وشيعة وإباضية ومعتزلة، ثم بين السلفيين والأشاعرة والصوفية، وهكذا.. وهذه من أسباب الفتنة بين الشباب غير القادر على تمييز الحق من الأباطيل في هذه الأشلاء، فيقع في حيرة كيف يرضى الله الحكيم الرحيم أن يكون الدين سببًا في كل هذا التنافر والتناحر بين أبنائه مما يؤدي به في نهاية المطاف إلى الكفر بالله والإلحاد.

ثالثًا: الأسباب المعرفية:

وهي المتعلقة بالعلم والمعرفة والشبهات، وأفضل من تكلم عنها د. الطيب بوعزة الفيلسوف الأكاديمي المغربي في مداخلة ببرنامج حوارات نماء مع الدكتور عبد الله القرشي وعبد الله العجيري وعبد الله الشهري بتاريخ ١٠ رجب ١٤٣٤ هجرية حيث ذكر أسباب الإلحاد النفسية والمعرفية، وعند ذكر الأسباب المعرفية أوجزها في الآتي:

(١) ضعف وفقر المكتبة العربية الإسلامية في نقد الإلحاد الجديد، فيجد الشباب المتشكك والمتسائل نفسه في العراء، وفي المقابل هناك وفرة في المواد الإلحادية كتابية ومرئية بشكل يجعل المعادلة تميل بشدة لصالح الإلحاد.

(٢) اعتماد العلماء على صياغات كلامية قديمة بائدة لا يفهمها العوام بينما الشبهات معروضة بصياغات يسيرة قريبة للفهم.

(٣) رفض بعض العلماء التصنيف في الرد على الشبهات، فعندما يبحث الشباب عن ردود على الشبهات التي تحاصره لا يجد، وبالتالي يظن أنه لا توجد ردود ولا إجابات، فيفقد ثقته في قدرة الإسلام على مواجهة الإشكالات والتساؤلات مما يؤدي في نهاية المطاف إلى الوقوع في الإلحاد.

وهذه الأسباب المعرفية للسقوط في الإلحاد تضم أيضًا شبهات كثيرة أهمهما:

- وجود الشر في العالم.
- القتل والحروب باسم الدين.
- شبهات حول القضاء والقدر.
- شبهات حول الحكمة الإلهية في الخلق.

المصدر:

(الإلحاد في العالم العربي/ د. هشام عزمي/ موقع الألوكة)

٦. احذر الاعتراض فإنه طريق الإلحاد!

قليل من الملاحدة الذين أنكروا الله تعالى نشئوا على الإلحاد؛ لأن الإيمان بالخالق سبحانه مغروس في الفطر، بل إن أكثر الملاحدة قديمًا وحديثًا يقرون بأنه لا يمكن أن يوجد الكون وما فيه بلا موجد له.

لكن أكثرهم في القديم والحديث وصلوا للإلحاد عبر طريق تعليل أفعال الله تعالى، ولم تستسلم قلوبهم لشرعه، ولم تؤمن وتسلم بقدره، بل اشتغلوا بماذا؟ وكيف؟ ولماذا؟!

بالاعتراض على أفعال الرب سبحانه وعلى أوامره، ورميها بماذا؟ وكيف؟ ولماذا؟ زاغت عقول الأذكياء، وفسدت قلوب الأتقياء، فانتكست بعد استقامتها، وارتكست في الشك بعد يقينها، وارتمست في الجحود بعد تصديقها، وانغمست في النفاق بعد إيمانها.

يغتر الواحد من هؤلاء المفتونين بذكائه وحدة عقله، ويعتقد أن التسليم بأفعال الله تعالى دون معارضة مخالفا للعقل، وأن إيمانا هذا طريقه ليس إلا إيمان العوام والعجائز والمقلدة، وأن في العقل قدرة على كشف الغيب، وتعليل الفعل، والاطلاع على سر القدر، حتى قالوا: لا سلطان على العقل إلا العقل . فما يفرح الشيطان بشيء فرحه بفريسة من هؤلاء يقتنصها لينقلها من الإيمان إلى الشك ثم الجحود. يلقي الشيطان على قلبه وابلًا من الشبهات، وسيلًا من التساؤلات: لماذا يخلق الله تعالى الكفار ثم يعذبهم؟ ولماذا يبقيهم على الكفر وهو قادر على أن يحولهم للإيمان؟ وإذا كان الله تعالى لا ينتفع بعذاب أحد من الناس فلم يعذبهم؟ وأي حكمة في خلق السموم والأشياء المضرة؟ وأي حكمة في خلق إبليس والشياطين؟ وأي حكمة في إيلام الحيوانات والأطفال والمجانين؟ وأي حكمة في تسليط أعدائه على أوليائه يسومونهم سوء العذاب قتلًا وأسرًا وعقوبة؟!

وهكذا يعترض على حكم الله تعالى وينفي حكمته، إلى أن يصل إلى إنكار قدره وقدرته، ثم إنكار وجوده. إنها خطوات يتبعها الشيطان مع من يحاولون ولوج هذه الأبواب الموصدة.

يرى الواحد منهم كافرًا منعمًا، أو فاجرًا ظالمًا مترفًا، ويرى في مقابله مؤمنًا معذبًا، وعبدًا صالحًا مضطهدًا، فيقذف الشيطان في قلبه: لماذا يعذب الله تعالى أولياءه وينعم أعداءه؟

وكان الجهم بن صفوان يخرج إلى المبتلين من الجذمى وغيرهم فيقول: أرحم الراحمين يفعل هذا؟ يريد أن ينفي رحمة الله تعالى، يقول: لو كان فيه رحمة ما فعل هذا، وهذا من جهله، لم يعرف ما في الابتلاء من الحكمة والرحمة والمصلحة .

ويحهم.. لم يخلقوا شيئًا ويعترضون على الخلاق العليم، الحكيم في أفعاله، القدير على عباده. ينفون رحمة أرحم الراحمين وهم يعيشون في كنفها، وتمتد رحمته سبحانه إليهم في كل يوم وكل ساعة وكل لحظة في أبدانهم وأرزاقهم وأهلهم وأولادهم، وفي كل شئونهم، من عافاهم ومن أعطاهم غير الله تعالى ﴿ قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴾ [عبس: ١٧]

وكثير ممن اعترضوا على شيء من شريعة الله تعالى، وقذفوا الناس بمتشابهها؛ عُوقبوا على ذلك بالاعتراض على أفعال الله تعالى، والتشكيك في قدرته أو في حكمته، وكثير ممن اعترضوا على شيء من الشريعة في بدايات أمرهم لم يظنوا أن اعتراضهم سيئول بهم إلى الشك والارتياب، أو يوصلهم إلى الزندقة والإلحاد، ولكن من تأمل قول الله تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور:٦٣] علم خطورة الأمر، ولم يأمن على نفسه الزيغ، وأمسك لسانه وقلمه عن الاعتراض على شيء من أوامر الله تعالى. وكم من شخص اعترض على حكم شرعي رآه صغيرا انتهى به المطاف إلى الزندقة! وكم من مؤمنة اعترضت على الحجاب فانتهت إلى الإلحاد!

وسر ذلك :أن من اجترأ على محرَّم فأباحه، أو واجب فأسقطه، أو اعترض على شيء من الدين فقد كسر هيبة الشريعة في قلبه، وهان صاحب الشريعة سبحانه في نفسه، فانتقل في اعتراضه من الجزئي إلى الكلي، وصار مع اعتراضه على الشريعة يعترض على أفعال الله تعالى وقضائه في عباده.

إن الاعتراض على حكم الله تعالى، وطلب العلة لأفعاله كثير في الناس، حتى سرت فيهم ألفاظ وأمثال يقولونها، فيها قلة أدب مع الله تعالى، وسوء ظن به سبحانه، ولا سيما إذا رأوا الرزق يصب على من يظنونه لا يستحقه، أو رأوا حرمان من يظنون أنهم مستحقون، وكم من قائل: لماذا يسلط الله تعالى الطغاة على الشعوب فيسومونهم سوء العذاب، وهو قادر على أخذهم؟ وكم من قائل هذه الأيام: ما ذنب أطفال سوريا يذبحون ولا ينتصر الله

تعالى لهم؟ وما ذنب نسائها الصالحات تغتصب وتهان ولا ينتقم الله تعالى من المجرمين؟ بل سرت عند بعض الناس مقولة: لماذا يموت المجرم الظالم الذي عذب ملايين البشر موتًا طبيعيًا، ولماذا لم يعذبه الله في الدنيا ونرى عذابه؟! وتشاهد كثيرًا من الناس إذا أصابه نوع من البلاء يقول: يا رب ما كان ذنبي حتى فعلت هذا بي؟!

وهذا البلاء العظيم، والداء الوبيل بتقحم الإنسان ما لا علم له به، والسعي لإدراك علل أفعال الرب سبحانه، والاعتراض على قدره؛ يتسرب اليوم إلى شباب المسلمين وفتياتهم عن طريق الروايات العربية والأجنبية، وكتابات المفكرين الغربيين وزنادقة العرب. تلك الكتب والمقالات والروايات التي يسوق لها ولأصحابها الإعلام المنحرف، وهي مليئة بهذه الأسئلة والاعتراضات، فلا يقرؤها أحد منهم إلا كرع من الشبهات ما يغطي قلبه، وعب من الضلال ما يعمي بصيرته، فلا يلبث إلا يسيرًا ثم يظهر تمرده على الله تعالى وطعنه في شريعته. ولو كُشفت لكم قلوب من فلتت ألسنتهم ببعض الطعن في شريعة الله تعالى من الإعلاميين والمفكرين لرأيتم الشك والجحود يملؤها، والتوتر والقلق يمزقها، والصدأ والظلمة تغطيها، فتحجبها عن أنوار الإيمان، وشفاء القرآن..فاحمدوا الله الذي عافاكم، وحصنوا بالقرآن قلوبكم، وروضوها على التسليم والانقياد لله تعالى، ولا تتقحموا ما حجب عنكم؛ ففي من ضل قبلكم عبرة لكم.

المصدر:

(الاعتراض طريق الإلحاد/ د .إبراهيم بن محمد الحقيل/ موقع الألوكة)

٧. كيف نواجه المد الإلحادي؟

إن مواجهة التيار الإلحادي في مجتمعنا المسلم تحتاج إلى جهودٍ حثيثةٍ من أبناء المجتمع المسلم، على كافَّة الأصعدة؛ أفرادًا وجماعاتٍ وحكوماتٍ، وتوضيح ذلك فيما يلي:

١. دور الآباء:

فأين دور الآباء في تربية الأبناء؟ كيف يتجاهلون هذه الفِتنة ويتركون أبناءهم فريسةً لهذا التيَّار الجارف؛ ولذا فإنَّ غياب دور الأسرة سبب رئيسٌ من أسباب انتشار الإلحاد، وأذكر أنَّ أحد الشباب الملحِد (رجع إلى الإسلام بعد ذلك) قال لي: إنَّه تحدث مع والده بخصوص أمورٍ خَطيرة ألمح من خلالها إلى أنه ألحَدَ، فما كان من والده إلَّا أن نصحه بالقِراءة، مسكينٌ هذا الوالد! ولعلَّ من عقوق الآباء للأبناء تركهم لهذه الفتنة القاحلة!

٢. دور الدعاة

على المستوى الفردي :(يقع على عاتِق الدعاة إلى الله دورٌ كبيرٌ؛ فهم المُوقِّعون عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، المبلِّغون أمر الدين.

وكم من دعاة كانوا سببًا في إلحاد كثيرٍ من الشباب، بسبب عدَم مراعاتهم لمرحلة الشباب وبسبب سوء أفعالهم!

ولذا على الدُّعاة أن يهتمُّوا بالشباب المسلم؛ فطبيعة هذه المرحلة تَختلف عن غيرها؛ فالداعية الحق هو الذي يُشعر الشابَّ أنَّه صديقٌ له، لا سيفٌ مسلَّطٌ على رقبته.

٣. دور المؤسسات الإسلامية

والمؤسسات الإسلاميَّة تستطيع القيام بدورٍ فعَّالٍ في مواجهة الإلحاد؛ لتوفّرِ الإمكانات اللازمة من العلماء والدعاة، ومن المؤسسات التي يمكن أن تضطلع بدور كبير في هذا المجال: "الأزهر الشريف – المؤسسات الإسلامية في أنحاء العالم."

فما المانع من تَشكيل هيئةٍ عليا لمواجهة الإلحاد، مهمَّتُها الأولى الرد على شبهات الملحدين، والإجابة على أسئلتهم، وأن تتكوَّن هذه الهيئة من علماء في كافَّة التخصُّصات؛ حتى يخرج العمل مثمرًا، شاملًا لكافَّة نواحيه.

٤. ينبغي أن تكون المناهج الدراسية باعثة على الإيمان واليقين

لا مجرد معلومات تدرس ثم تنسى، ويبقى الدور الأهم للمعلم المؤمن برسالته والذي يستكمل النقص – إن وجد– في المنهج.

٥. تحصين الشباب

مما يمكن أن يعرض لهم في المستقبل من أفكار قد تثير شكوكًا عند البعض، وكيفية مواجهتها.

٦. تعريف الناشئة بما يعود عليهم من نفع

عندما يؤمنون بإله يملك الكون ويرعى عباده المؤمنين ويكافئهم على أعمالهم بحياة طيبة ،ومدى التناسق بين المؤمن والكون فكلاهما يسبح بحمد ربه.

المصدر:

فتنة العصر: الإلحاد الحديث، عبدالله توبة أحمد حسن، موقع الألوكة

كيف نقي شبابنا من الإلحاد/ إسلام أون لاين

٨. كيف أحاور الملحدين؟

هذه مجموعة من النصائح الذهبية، استخلصتها من مطالعاتي في الإلحاد، وحواراتي مع الملاحدة، أقدمها لك أخي المؤمن عسى أن تنتفع بها:

١. تذكر أنّ غايتك من الحوار والمناظرة هي هداية الملحد وتبيين ضلاله بأدلة العقل الصريح والعلم الصحيح، أي أن تكشف له عن تجليات الحقائق في الدين، في الحياة، في الكون، في المصير بعد الموت.

هذه الغاية النبيلة تُحتم عليك توخي الحذر من الشرك الخفي، أعني: الغرور، العُجب، الرياء، السمعة، وغير هذا من الموبقات الباطنة التي تدمر علاقة الإنسان بالله تعالى. أي تحتم عليك الإخلاص لله تعالى في هذه الغاية النبيلة والهدف العظيم. ذلك لأنّ الإخلاص لله تعالى يمنحك قوة من الله تعالى وبصيرة واضحة . قال الله تعالى:

﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴾ الزمر: ١١

عن أبي هريرة –رضي الله عنه–، قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: (قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه). رواه مسلم، وفي رواية ابن ماجه: (فأنا منه بريء وهو للذي أشرك). ولهذا ما زال العلماء يحذرون من المناظرات إلا للضرورة القصوى ولمن هو أهل لها، وذلك لأنّها مزلة الأقدام في مهاوي البُعد عن الله، بسبب صعوبة الإخلاص وتطهير النفس من أهوائها في مثل هذه المواقف.

إنّ حب الظهور بأنّك واسع الاطلاع، قوي الحجة، مُفحم البرهان، هوى متغلغل في أعماق النفس، ولا يستطيع التخلص منه إلا الواحد بعد الواحد. وليت شعري ما قيمة مجهوداتك إذا ذهبت سدى ولم يكن له قيمة عند الله تعالى؟! وتذكر أنّك عندما تسمح للأنا بالتضخم فيك وللشهوات الخفية بالسيطرة عليك، فذلك يعني أنّك ترضى أن يكلك الله تعالى إلى نفسك، ويعني أنّك ترضى أن تكون للشيطان وليًّا. إذن قبل أي مناظرة وحوار صحح نيّتك لله تعالى وطهر قلبك من كل الأخلاق المرذولة، فعدم الإخلاص لا يثمر ثمرة حتّى لو بذل صاحبه من الجهد ما عساه أن يبذل.

٢. كن ذا أدب جميل وأسلوب راق، واختر كلماتك بعناية. فحسن الأدب وجمال الأداء في عرض الأفكار له تأثير قوي على النفس، ولو لا شعوريًا.

ولهذا أمر الله سيدنا موسى –صلى الله عليه وسلم– أن ينهج هذا النهج مع أعتى طاغية عرفه تاريخ البشريّة، فقال :﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ طه:٤٤ أي أن " تكون بكلام رقيق لين سهل رفيق ليكون أوقع في النفوس وأبلغ وأنجع " تفسير ابن كثير.

لكن هذا القول ليس يعني الليونة المائعة والاستخذاء والتنازل عن الحق بدعوى تبليغ الدعوة، فإنّ بعض النماذج لا يليق معها إلا الشدة في القول والغلظة في الفضيحة والبيان الكاشف في التناقض والتهافت .

كما أنّ هذا ليس يعني التخلي عن قواعد الدين ومصطلحات وتسمية الأشياء بمسمياتها الحقيقيّة كما وردت في القرآن والسنة، بدعوى تأليف الملحد وتقريبه. فالحق أحق أن يتبع، والانضباط بمبادئ الشريعة ومصطلحاتها أهم شيء بالنسبة لك كإنسان مسلم، لأنّ غرضك هو هداية الملحد ولكن في إطار الدين الرباني. وتذكر أنّ التخلي عن مبادئ الدين وإلغاء مصطلحاته أثناء الحوار، سيوقعك في متاهات أو حرج شديد. ولهذا قال الله تعالى لنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم توجيهًا له في محاورة بعض نماذج الكفر والنفاق :﴿ فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾ الفرقان:٥٢ . أي جهاد الحجة والبرهان بلا كلل ولا فتور. كما أنّ دعوى أنّ الملحد قذر اللسان، مغرم بالشتم والسخرية، تسمح لك أن تنزل إلى مستواه. فأنت تمثل الحق والعدل والجمال، فكيف تكون مثله؟!

٣. تعمق إلى أقصى ما تستطيع في العلوم الشرعية:

القرآن والسنة، وكل ما تفرّع عنهما من العلوم المختلفة، إما على يد علماء متعمقين في ذلك أو على كتبهم الصحيحة: القديمة والحديثة، والفكر الإسلامي المعاصر ومدارسه، وأنصحك بالتركيز (و لا أقول إهمال الباقي) على: قواعد التفسير وأصوله، قواعد الفقه وأصوله ومقاصد، قواعد الحديث وأصوله. فهذه الدراسة هي عدّتك وسلاحك الأقوى، وبذلك لن يستطيع الملحد أن يخترق نظامك الإدراكي لدينك. وإلا فمن رام الدعوة إلى الإسلام وإفحام الملحد وهو جاهل بدينه، إلا من تلك الخلاصات والمقالات التي يجمعها من هنا وهناك، فهذا أقرب لأن ينخلع هو نفسه عن ربقة الدين، بعد أن تتهاطل عليه شبهات وإشكالات الملاحدة. على أنّ هذا القول ليس يعني دراسة الدين بنيّة إفحام الملاحدة، بل يجب أن تكون الدارسة أولًا وآخرًا لتنوير العقل، وفهم مراد الله ورسوله –صلى الله عليه وسلم–، والعمل بتعاليم القرآن والسنّة. إذ أن الواجب في الدعوة هو دعوة نفسك الشخصيّة، قبل دعوة الآخرين.

٤. توسع في الثقافات والمعارف والعلوم إلى أقصى ما تستطيع، ولكن مع احترام الأولويات.

فذلك سيزيدك بصيرة واضحة بدينك، ومكامن القصور والخلل والباطل فيما عند الآخرين، كما أنّه سيزيد حجتك قوة وبراهينك مناعة، بحيث لا يستطيع الملحد أن يزيّف أمامك أي فكرة. ولهذا لا تقتصر في الدارسة والمطالعة على علوم الشريعة المختلفة، بل وسّع دائرة اهتماماتك لتشمل الثقافات والعلوم المعاصرة: علم النفس، الاجتماع، الحضارة، الفلسفة، الفيزياء.. إلخ. فإذا كانت علوم الشريعة هي الأساس والقواعد، فإنّ هذه الثقافات والعلوم لا شك أنّهم تفسح لك المجال لفهم دلالات الآيات القرآنيّة والأحاديث النبويّة بشكل أكثر رحابة، وتعطيك القدرة على رؤية مكامن القصور والخطأ في الفكر الإلحادي.

٥. التزم بالحوار الجاد أثناء المناظرة، ولا تسمح للملحد أن يُفقد الحوار قيمته بكثرة التشغيب والصراخ.

ومزج المواضيع والتنقل بينها كيف شاء، أي أن يحول مسار المناظرة من الوصول إلى الحق إلى مسار المناظرة لأجل المناظرة فقط وكثرة الصراخ والتشغيب، فهذه هي خطتهم مع من يحاصرهم بالأسئلة والإشكالات، كما أنّ هذا يعني أنّه يجب عليك أن تحدد بشكل صارم مع الملحد الموضوع الذي تريدان الحوار فيه والمناظرة حوله، والامتناع بشكل مطلق عن الخروج عنه. وأيضًا هذا يعني أنّه يجب عليك أن تحدد معه المرجعية التي تحتكمان إليها وترضيان بأحكامها وتلتزمان بقوانينها، وفي حالتك من الطبيعي أن يطالبك بأن تكون المرجعية هي: العقل والعلم .فالتزم له بذلك، إلا أنّك ستجده بشكل تلقائي يكفر بأحكام العقل ومقررات العلوم، لأنّها ببساطة تناقض فكره الإلحادي. ولهذا عندما تجد أنّ المناظرة فقدت قيمتها وانحرف مسارها وكفر محاورك بالمرجعية المتفق عليها، فأنصحك يا أخي أن تعلن انسحابك منها، ليس لأنّك ضعيف الحجة، قليل الحيلة، بل لأنّ ذلك تعظيم لله تعالى، وتقدير لعقلك، واحترام للحقيقة أن تتشوه في حوار عقيم.

٦. لا تنخدع ولا تهولك كثرة تشقيق الملاحدة للكلمات ورفعهم الدائم لشعارات براقة

مثل: عقل، دليل، علم، لقد درسنا وبحثنا، وعلماء العالم كلهم متفقون على كذا.. إلخ، فهم بهذا ينشدون صدمتك النفسيّة، لكي يعجز عقلك عن التفكير وبالتالي يتشرّب طروحاتهم وشبهاتهم. أي أنهم يمارسون إرهابًا نفسيًّا. وهذا خطة يهوديّة، مارسوها قديمًا مع المسلمين، لكي يشككوهم في الإسلام. ولهذا خلّد الله تعالى هذا الموقف في القرآن لكي يعتبر به المؤمن، فقال حكاية عنهم :﴿ وقَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ واكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ آل عمران:٧٢

٧. كن على يقين أنّ الوحي الرباني والمنهج الإسلامي يستحيل أن يناقض عقلًا صريحًا أو علمًا ثابتًا.

فالوحي كلام الله، والعقل خلق الله، ولا يمكن أن يتناقض كلام الله مع خلقه. ولهذا قال الحق: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ولَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا

يَعْلَمُونَ ﴾[الروم:٣٠]. كما أنّ الله تعالى نبّه على عمق الانسجام بين الوحي والعقل بقوله: ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ ونَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي ﴾ [الحجر:٢٩]. أما إذا صادفت ما يوحي بالتناقض بين معطيات الوحي ومعطيات العقل وفروعه، فاعلم أنّه ليس تناقضًا حقيقيًّا، بل هو بسبب نقص في المعطيات: إما أنّ المُعطى الديني الذي اعتمدت عليه ليس صريحًا بل محتملًا، أو ليس صحيحًا بل ضعيفًا (في حال أحاديث السنة)، أو مجملًا وليس مفصلًا، أو مقيّدًا وليس مطلقًا. وإما أنّ المعطى العقلي الذي اعتمدت عليه ليس كاملًا في مقدماته، أو ليس صحيحًا في بعض أجزائها، أو أنّه نظرية لا ترقى إلى اليقينيّة العلميّة.. إلخ.

وإنّما ينبغي أن تفهم أنّه يستحيل وجود تناقض بين صحيح المنقول وصريح المعقول؛ لأنّ اعتقادك أنّ الخالق إله كامل كمالًا مطلقًا: علمًا، حكمة، قدرة، رحمة.. إلخ، يحتّم عليك أن تعتقد أنّه يستحيل أن يتضمن وحيه ما يتناقض مع العقل البشري الذي ما خلق الوجود إلا لأجله.

٨. تأكد بصورة مطلقة أنّ الملاحدة على باطل وضلال مهما زخرفوا القول وزيّنوا الحديث، ذلك لأنّهم ناقضوا صريح المعقول، ورفضوا دلائل العلوم، وعاندوا بديهيات الفطرة.

بل تأكد أنهم يدركون في قرارة أنفسهم أنّهم على باطل وأنّ هناك شيئًا مضطربًا في نظامهم الإدراكي، ولكن هناك مجموعة من العناصر التي تتدخل في تنفيرهم من الله والهروب منه، حتى وإن قامت كل الأدلة على وجوده وضرورة عبادته والطاعة له، من مثل: الأفكار المسبقة التّي تمنعهم من مراجعة الحق والقبول به، الأزمات النفسيّة التي مروا بها في فترة من فترات حياتهم الماضية، رغبتهم في الشعور بالتقدير الذاتي عن طريق :خالف تُعرف، نشدان بعضهم للشهرة: فلان مفكر حر، فلان لا يقلد أحدًا بل يتقيد فقط بالعقل والعلم، سوء أوضاع المسلمين وربطهم – أي الملاحدة – بطريقة لا شعوريّة بين الدين والتخلف في واقعنا المعاصر، عجزهم الفاضح عن فهم جوهر حقائق الوجود وعلاقاته، وبالتّالي هم يرفضون ليس لعدم الدليل بل لعجزهم عن فهمه وإقامته، انخداعهم بأقاويل بعض الغربيين بأنّ العلم في العصر الحديث يستطيع تفسير كل شيء وأنّه حقائق مطلقة، ولما كانت الحقائق على وجود الله تعالى واضحة، والبراهين على ضلال الإلحاد والكفر جليّة، فضحهم الله تعالى فقال: ﴿ وجَحَدُوا بِهَا واسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وعُلُوًّا ﴾ النمل:

٩. أحد أهم خطط الملاحدة في التشغيب على العقل المسلم والتشويش على الحقائق لديه، هو استعمال طريقة العموميات والتعميمات.

ماذا أقصد بهذا الكلام؟ طريقة العموميات أقصد بها أنّ الملحد يستعمل الكلمات بمعناها العام المقبول لدى جمهور الناس، ويرفض تحليلها والدخول في تفاصيلها؛ لأنّه يدرك أنّ هذا التفصيل للكلمات وتحديد المعاني المرادة منها بالضبط أثناء الحوار والمناظرة سيهدم عليه أفكاره وينقض له بناءه الإلحادي.

ولهذا احرص أيها المؤمن على عدم الانخداع بالعموميات، بل طالبه دائما بتحديد الكلمات بمعانيها اللغوية والاصطلاحيّة، وهذا ما يسميه علماؤنا بالسبر والتقسيم، أي تفكيك الكلمات لقبول ما فيها من الحق ورد ما فيها من الباطل.

أما طريقة التعميمات فأقصد بها، أنّ الملحد يأخذ الكلمة التي تشمل بمفهومها العام مجموعة من المعطيات، ثم يركز على باطل بعض تلك المعطيات ليسحبه على جميعها، مثل: كلمة دين. فهذه الكلمة تشمل الإسلام، المسيحية، اليهودية، البوذية ..الخ، والملحد حين يريد خداع نفسه وخداع المؤمن يأخذ معطيات المسيحية أو البوذية مثلًا ويضفيها على الإسلام بسبب أنّ المسيحية دين والإسلام دين إذًا هما سواء، ولهذا كن حذرًا أثناء الحوار من التعميمات، ووافقه على أنّ هذه الكلمة تشمل الجميع، لكن خصائصها وحقائقها تختلف من دين إلى آخر.

١٠. لا تغتر بالمصادر التي يذكرها الملحد أثناء حواره ومناظرته

فهم – غالبهم – قوم بُهت، يفترون الكذب وهم يعلمون، وبعضهم الآخر يجهل ما ينقل، بل يلجؤون إلى عملية القص في القرآن، وفي الحديث مع الاستشهاد بالضعيف والموضوع، وفي كلام العلماء؛ ولهذا يجب عليك أن تطالبه أولًا بالمصدر، وأن تتأكد بنفسك، ثم تأمل معاني الحديث وشروح العلماء له إن كان حديثًا صحيحًا مقبولًا لدى علماء الحديث، وأيضًا سياق الآيات والأحاديث، وأيضًا سياق شاهده من كلام العلماء، والغفلة عن هذه الحقيقة ستجعل الملحد يحاصرك في دائرة ضيقة حرجة، تجد فيها نفسك ملزمًا بالدفاع ولو بالخطأ الذي لا يقبله الله ولا رسوله ولا علماء الأمة، وهذا راجع إلى الفكرة السابقة من أنّه يستحيل أن يتناقض كلام الله أو كلام رسوله –صلى الله عليه وسلم– مع معطيات العقل الصريح والعلم الصحيح، أما كلام العلماء فالجمهور معصوم من الخطأ، وما يوجد في كلام بعضهم مما فيه مخالفة لتقريرات القرآن والسنة، فذلك أمر طبيعي، إذ ما جعل الله العصمة لأحد إلا: للقرآن، السنة، جمهور العلماء . والقرآن والسنة حاكمان على كلام العلماء، وليس كلام العلماء هو الحاكم عليهما. وستجد الملحد يستشهد بكلام بعض العلماء مما يوافق هواه أكثر مما يستشهد بالقرآن والسنة، إذا وجدك يقظًا معه؛ ولهذا لا تدهش لأخطاء بعض علمائنا –رضي الله عنهم–.

١١. احذر من التسرع في خوض مناظرات مع الملاحدة، إلا بعد أن تستعد لها جيّدًا: علمًا، وفهمًا.

فكم من شاب ظن بنفسه القدرة على المناظرة، والمسكين ليس معه من العلم إلا القشور، فراح يخوض مناظرات ويدخل على صفحاتهم ومنتدياتهم، فوقع في شركهم، فانقلب ملحدًا مثلهم، وإنما السبب هو الحماسة الفارغة من بعض الشباب، يزعمون أنّهم يريدون نصرة الإسلام، ولكن بدون سلاح! ولقد حذر الرسول –صلى الله عليه وسلم– المؤمن من فتنة الدجال وأمره بالهروب منه، فقال: ((من سمع بالدجال فلينأ عنه (يبتعد)، فو الله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن، فيتبعه مما يبعث به من الشبهات، أو لما يبعث به من الشبهات)).

ولهذا خذ مني نصيحة: طالع في علوم الشريعة أولًا، واجمع حصيلة معرفية وثقافية ثانيًا، وتابع مناظرات فحول الإسلام مع الملاحدة ثالثًا؛ لكي تعرف كيف تدار المناظرات، وكيف تسير، وكيف يجب عليها المناظر المسلم وكيف يلقي الملحد شبهاته، واقرأ كتب الرد على الإلحاد وكشف زيوفه رابعًا، وبعد كل هذا، وهو يأخذ وقتًا، تستطيع أن تتوكل على الله وتبدأ معهم، ومع الوقت ستكتسب خبرة في هذا المجال.

١٢. وهنا سأضع لك مجموعة من ملامح الإلحاد، عسى أن تنتفع بها:

– الإلحاد بفروعه كافة يقوم على كم هائل من الشبهات المضلّلة، بل على كم هائل من التزيّيفات الخادعة، التّي تدور بين أربع مستويات:

شبهات عقليّة، شبهات علميّة، شبهات دينيّة، شبهات عاطفيّة.

– يستغل الإلحاد القاسم اللغوي المشترك لكلمة: دين، فيعتقدون – ويريدون للقارئ أن يعتقد أيضًا– أنّ كل ما صح بحق المسيحيّة مثلًا يصح بحق الإسلام، والسبب أنّ كليهما تنسحب عليه كلمة: دين، وبالتّالي فهما نسخة واحدة!

– العقل الإلحادي يعجز عن فهم مستويات الوجود: الواجب، الممكن، المستحيل . ولهذا تراه يخلط في أسئلته وافتراضاته، ويؤسس عليها كمًّا هائلًا من النتائج. ومعلوم في قوانين العقل أنّ المقدمة إذا كانت خطأ، فبالضرورة تكون النتيجة خطأً، ولهذا يشدّدون على: من خلق الله؟! علمًا أن صيغة هذا السؤال مثلًا تهدم نفسها بنفسها؛ لأنّه إذا كان الإله مخلوقًا من طرف الله، إذًا فالله هو الإله والخالق الوحيد، أما الآخر فهو مخلوق وليس إلهًا، وقِس على هذا.

– يرفض الفكر الإلحادي الاعتراف باللغة وسعة دلالاتها المتنوعة؛ سواء الفكريّة، أم الأخلاقيّة، أم النفسيّة، ولهذا تجد لديه حساسيّة شديدة تجاه المفردات اللغويّة التّي تحمل – من بين ما تحمل – شحنات دينيّة؛ مثل : عقيدة، عبادة، تقليد.. إلخ.

– من خدع الإلحاد الماكرة أنّه يعتمد على طرح أسئلة هي في أساسها مبنيّة على أصول أخرى، وبدون التسليم بتلك الأصول والاقتناع بها، تجرّ تلك الأسئلة الماكرة صاحبها إلى بلبلة فكريّة واضطراب عقائدي مثل: لماذا خلقنا الله بدون أن يأخذ رأينا (أنت مخلوق فكيف يأخذ رأيك؟) إذا كان الله – سبحانه – يريد الخير لنا، فلماذا خلق النّار قبل أن يخلقنا: (أنت مخلوق عاجز عن فهم طبيعة روحك، فكيف تريد أن تحيط علما بحكمة الله المطلقة؟)

– أكثر ما يلجأ إليه الملحدون في الاحتجاج لإلحادهم هو أنّ المؤمنين بوجود الخالق لم يعطوهم على وجوده حجة مقنعة. لكنهم حين يفعلون ذلك يفترضون أنّ الأمر الطبيعي هو عدم وجود الخالق، وأنّ الذي يدعي وجوده هو المطالب بإعطاء الدليل على وجوده، لماذا لا يكون العكس؟ لماذا لا يكون الأمر الطبيعي هو الأمر الذي يؤمن به جماهير الناس والذي يجدون له أصلًا في نفوسهم، وأن الذي يشذ عن هذا هو المطالب بالدليل؟

– ينطلق الإلحاد الغربي من ثلاثة منطلقات: واقعه المعاصر الغارق في الماديّة، تاريخه البئيس مع الكنسية، مقولات الفلسفة اليونانيّة، هذه المعطيات – خاصة المعطى الأول والثاني – ساهمت بشكل كبير وفعّال في تشكيل عقليّة الإلحاد لدى الملاحدة الغربيين، ويأت الإلحاد العربي الغبي الساذج، فيسقط هذه الملابسات على نفسه في علاقته هو بالإسلام وكل شيء.

– ينطلق الإلحاد العربي المعاصر من ثلاثة منطلقات:
واقعه الحالك المتردي في التخلف والاستبداد، انصهاره في بوتقة الإلحاد الغربي ولهذا ينقل شبهاته وأفكاره، فلستَ تجد فكرة عند الملحد العربي إلا وتجد شقيقه الغربي سبقه إليها أوّلًا، وثالثة الأثافي: جهل شنيع بالمنظومة الإسلامية تصوّرًا وممارسةً، وهذا يدل على فقر العقل الملحد العربي وعجزه عن ابتكار أفكار جديدة تخص عقيدته الإلحاديّة، والعجب أنّه يدعي بعد هذا العقل والحريّة!

– من مميّزات الإلحاد المعاصر عن الإلحاد القديم، أنّ كهنته يروجون لزعم يعتقدون أنّه برهان قاطع على صحة دينهم الإلحادي الجديد، ألا وهو تقديمهم لدين الإلحاد على أنّه حتميّة تاريخيّة وضرورة وجوديّة، وأنّ العلم والزمن كفيلان بإسقاط الإله من على عرشه وبالتّالي كشف خرافات العقائد الدينيّة التي تأسست على فكرة وجود إله مطلق، وبالتّالي سيحل العقل والعلم في تنظيم شؤون الحياة تنظيمًا راقيًا وتفسير معطيات الحياة تفسيرًا صحيحًا، وتحقيق السعادة للإنسان بصورة جميلة، محل العقائد الدينيّة ومقولة الإله المطلق.

- يروج كهنة الإلحاد المعاصر وأربابه لفكرة ماكرة كثيرًا ما خدعت الشباب والسذج من النّاس من ذوي الثقافة والمعرفة المحدودة، ألا وهي أنّ الإلحاد ليس دينًا ولا منهجًا ولا عقيدة، بل هو فقط موقف يتبنّاه المرء تجاه مسألة وجود الإله، والحياة بعد الموت. والمكر هنا هو أنّ كل فكرة كلية تشمل بالضرورة: التصورات العقلية، وعنها تنتج القيم الأخلاقيّة، وعنها تتحدد طبيعة القوانين التشريعيّة والعلاقات الاجتماعية. أي أنّ كل فكرة كليّة تأخذ طابعا فلسفيًّا شموليًّا، لا يمكن أن تنفصل عراها مطلقًا.

المصدر:-

(النصائح الذهبية في مناظرة الملحدين/ نور الدين قوطيط/ موقع الألوكة)

٩. نداء وموعظة إلى ملحد.. ستموت

إن المشكلة مع الملحدين أنهم – حسب قولهم – لا يؤمنون بشيء لا تدركه الحواس، أو لا يمكن لمسه وإخضاعه للفحص المجهري الدقيق.

ونسوا أن العقل الذي به يفكرون ويستنتجون ويحللون وينتقدون. هو نفسه ليس شيئًا ماديًا ملموسًا، فلا يمكنك مثلًا رؤية الأفكار وهي تهوي لتستقر في دماغك، أو وضع يدك عليها لتحليل ماهيتها تحت مجهر مختبرك؛ ومع ذلك يؤمنون بقدرة عقولهم "الخارقة" بل يجعلونها حكمًا وفيصلًا يفرقون به بين ما هو صحيح وخاطئ، فهو إلههم المعبود الذي له الكلمة الأولى والأخيرة في كل شيء.

إنهم يسبحون عكس التيار، ويبغون إسقاط الشمس الساطعة بسهم من السفسطة العقيمة والجدال المتكلف الذي لا طائل من ورائه :﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ الصف:٠٨ .

إنهم في صراع مرير مع أنفسهم، يكتوون بناره ويحترقون بلهيبه المشتد المستعر، فالملحد جلاد قاسٍ اختار نفسه ضحية لسياطه المؤلمة، إنه يحاول جاهدًا كتمان صرخات فطرته الثائرة، فطرة تنادي بصوت الإيمان المستقر داخل كل نفس فلا يمكن إسكاته :﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ﴾ الروم: ٣٠

ومهما طال كتمان هذا النداء الفطري: فإنه حتمًا سيخرج عن سيطرة جلاده ليهتف بالحقيقة الخالدة: حقيقة وجود مسبب لهذا الكون العظيم؛ هو الذي سواه من عدم وأنشأه في أحسن تقويم وأدق تصميم، ذلكم الخالق هو "الله" بما له سبحانه من حكمة بالغة وحسن تدبير وقدرة لا حدود لها.

وفي الحقيقة لا يمنع الملحد من التصريح بوجود ربه سوى الكبر والتعالي، والعزة بالإثم، وحب التفرد والتميز؛ إنه كالمنتحر الذي يضع حدًا لحياته حتى يلفت الأنظار من حوله، بل هو أسوأ حالًا منه، حيث أقدم "المسكين" على قتل ضميره وإحساسه فهو يعاني ألم الموت قبل أن يموت، أي أنه في انتحار يومي مستمر يوجه فيه إلى صدره طعنات مسمومة بخنجر العناد والتمرد.

ولذلك تراهم يطالبونك دائما بأمور مستحيلة يتهربون بها ممن يحاصرهم بالحجة ويكشف عوارهم وفساد مذهبهم، فيقولون : "أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً" النساء: ١٥٣ ، فيطالبونك بتحويل الغيبيات إلى مرئيات؛ وهذا عين الجبن والفرار من سطوة الحق وصولته :﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا ﴾ الروم: ٢١

فمصيبتهم ليست في الجهل وغياب الدليل، وإلا لهان الخطب وسهل إرجاعهم إلى الجادة؛ ولكن الأمر أخطر بكثير: فما يصدهم عن الهدى بعد إذ جاءهم فكر معوج مختل يرى العبودية لله تخلفًا، والاستسلام له دناءة ورجعية وسدًا لباب العقل والتفكير والتقدم العلمي؛ فالدين في نظرهم رمز الظلامية والتقهقر، وعنوان السذاجة والتأخر، بينما الإلحاد عندهم دليل التقدم والتحضر، ومظهر اليقظة الفكرية والتفوق الثقافي والحضاري.

ولذلك فهم يفسرون حاجة الإنسان الفطرية إلى الإله بأنها نتيجة لعجزه قديمًا عن التحكم في ظواهر الطبيعة والكون وتفسيرها بطريقة علمية، فيعبر عن خوفه وخضوعه لسيد هذا الكون بعبادته وتقديم القرابين إليه؛ أما وقد تطورت حياة البشر في العصر الأخير، فلا يوجد ثمة داع إلى ذلك "الإله" بفضل التقدم الهائل الذي أحرزه العلم الحديث والذي أغنى في نظرهم عنه، وبالتالي يصبح وجوده بالنسبة إليهم مجرد فكرة وهمية، تعالى الله عما يقولون علوًّا كبيرًا

ولكن اللغز الذي حير عقولهم وزلزل كيانهم وجعل بعضهم يستيقظ ويتراجع: هو الموت؛ هذا الحدث الرهيب المهيب الذي لا بد لكل حي من ملاقاته، ولا يمكن لأي أحد الفرار منه، فليبحثوا له عن تفسير، وليحاولوا إيجاد طريقة للإفلات منه :﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ ﴾ النساء: ٧٨ ﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ﴾ الجمعة:٠٨ ؛ وقد تحداهم الله سبحانه بإرجاع الروح قبيل خروجها من الجسد لحظة الاحتضار، حتى يبين لهم مدى ضعفهم وقلة حيلتهم:﴿ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ (٨٦) تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٨٧)﴾ الواقعة . أي: فإن كنتم محقين في دعواكم أنه ليس ثمة حساب ولا بعث، فأعيدوا الحياة إلى من انتهى أجله، وامنعوا الموت من أخذ أرواحكم بغير إذنكم.

إن حلول الوفاة عليكم قسرًا وقهرًا: لدليل قاطع على وجود قوة أعلى تستحيل مواجهتها والوقوف في وجهها، وليست إلا قوة الله جل جلاله؛ إنه الرب القدير الذي تذل له رقاب المتكبرين، وتنحني له جباه المتجبرين. فإن كان العلو على الله والجحود به أمضى سلاحكم، فلستم أشد من فرعون في ذلكم: فقد ادعى أنه الرب

الأعلى، وطغى في الأرض وبغى، وكفر بآيات موسى كلها ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾ النمل: ١٤

وبعد كل هذا الغي والبغي، لم يملك فرعون حين رأى الموت مقبلًا عليه سوى أن يبوح بالحقيقة التي لطالما أخفاها في صدره، لعلها اليوم تنفعه أو تجزي عنه شيئًا :﴿ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ يونس: ٩٠ ولكنه تأخر كثيرًا في نطقها، وفات الأوان على قولها :﴿ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ﴾ غافر: ٨٥

أما إن كان سبب إلحادكم هو حب التميز والاختلاف عن الآخرين، ورغبتكم عن متابعة الأنبياء والمرسلين، فأنتم الجهلاء حقًا، والسفهاء صدقًا بنص القرآن الكريم :﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ البقرة:١٣ ، ﴿ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ البقرة: ١٣٠

ولتعلموا جيدًا أن الرفعة والعلياء ليست لكم ولكن لمن آمن منكم :﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ المنافقون:٠٨ ، ﴿ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ آل عمران:١٣٩

إن هدف الملحد في النهاية: هو محاولة يائسة لإخفاء الحقيقة الواضحة، مستعملًا في ذلك وسائل تصل به إلى مستوى دنيء يزدري فيه بالدين بشكل يفتقر تمامًا إلى أدنى الأخلاقيات والقيم الإنسانية التي يزعم أنه حامل رايتها؛ فتراه يمعن ويتمادى في جرح مشاعر من يخالفه من المؤمنين، وتصوير معتقداتهم على أنها حمق واضح وخرافة ساذجة؛ حتى إذا ما واجهته وقابلته بالمثل وطعنت في مسلماته الفكرية الكفرية رماك بوابل من التهم المعلبة الجاهزة: متخلف، رجعي، ظلامي..

لقد كان القرآن دقيقًا جدًا حين سمى منكِر الإله "كافرًا"؛ إذ معنى الكفر في اللغة هو: الستر والتغطية، وذلك ما يفعله الملحد تمامًا حين يعمد إلى أعظم حقيقة في الوجود محاولًا طمسها وتغطيتها بيدين عاريتين.
إنه يستخف بعقول الناس حين يظن أنه قادر على خداعهم وإيهامهم بزيفها وبطلانها، فجعل من نفسه أضحوكة الجميع، وأبان لهم عن جهله الفاحش وفكره السقيم.

فاحترم نفسك أيها الملحد وارحمها، وكفاك ما سببت لها من خزي وعار، واحذر أن تكون ممن قال ربك فيهم : ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ الأنعام:٢٦ ، فالحملة المسعورة التي تشنها أنت وقومك على الدين سيف يرتد إليك فتهلك به، فأنت مجرد ساتر للحق ناصر للباطل، ولست صاحب قضية كما تدعي.

وفي حربك هذه أنت الخاسر الأكبر: الخيبة والهزيمة نصيبك المقسوم، ومصيرك المحتوم.

وإليك يرجع القرار في النهاية فارجع لأصلك ودينك؛ فهذه دعوة من القلب صادرة لتعيد حساباتك من جديد، فأنت لم تقدر مخاطر اعتناقك للإلحاد بشكل صحيح.

إن الكبرياء والغطرسة التي تحملها "الأنا" في طياتها هي ما يعمي البصيرة ويجعلنا نتمسك بالخطأ مع علمنا بأنه خطأ؛ أما حين نتجرد من تلك النوازع الأنانية الشريرة: حينئذ فقط نسمح للحقيقة بالدخول.

المصدر:

(وموعظة للملحدين/ زكرياء أبو يحيى/ موقع الألوكة)

١٠. بعض شبهات الملحدين والرد عليها

شبهات أهل الإلحاد ما هي إلا أقوال بلا دليل صحيح، وادعاءات بلا مستند راجح، ورغم ضعفها وبطلانها فإنها قد تؤثر في بعض المسلمين؛ لقلة العلم، وازدياد الجهل بالدِّين؛ ولذلك كان لا بد من كشف شبهات ومغالطات ودعاوى أهل الإلحاد؛ شبهة تلو الأخرى، ومغالطة تلو المغالطة، ودعوى تلو الدعوى؛ حتى لا ينخدع أحدٌ بكلامهم وشُبَهِهم . د. ربيع أحمد/ موقع الألوكة

ومن هذه الشبهات على سبيل المثال لا الحصر:-

شبهة: إنكار وجود الله

نعيش في زمانٍ كثرت فيه الفتن، ومن أخطر هذه الفتن: ظهور طائفة من الناس في الدول الإسلامية ينكرون وجود الله تعالى، ويسندون ما يحدث في هذا الكون إلى الطبيعة، أو إلى الصدفة، ويجهرون بذكر أدلتهم الواهية الباطلة على إنكار وجود الخالق العظيم في وسائل الإعلام، مستغلِّين ضعفَ عقيدة توحيد الله تعالى عند بعض المسلمين . "الرد العلمي على من ينكر وجود الله تعالى/ الشيخ صلاح نجيب الدق/ موقع الألوكة "

الرد على هذه الشبهة-:

أدلة وجود الله واضحة لمن تأملها ولا تحتاج لكثرة بحث وطول نظر، وعند التأمل نجد أنها تنقسم إلى ثلاثة أنواع: الأدلة الفطرية، والأدلة الحسية ، والأدلة الشرعية ، وسوف تتضح لك بإذن الله تعالى.

أولًا: الأدلة الفطرية:

قال الشيخ ابن عثيمين: "دلالة الفطرة على وجود الله أقوى من كل دليل لمن لم تجتله الشياطين، ولهذا قال الله تعالى "فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا " الروم:٣٠ ، بعد قوله : "فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا " فالفطرة السليمة تشهد بوجود الله ولا يمكن أن يعدل عن هذه الفطرة إلا من اجتالته الشياطين، ومن اجتالته الشياطين فقد يمنع هذا الدليل" [انتهى من شرح السفارينية]

فإن كل إنسان يحسّ من تلقاء نفسه أنّ له ربًا وخالقًا ويشعر بالحاجة إليه وإذا وقع في ورطة عظيمة اتجهت يداه وعيناه وقلبه إلى السماء يطلب الغوث من ربه.

الأدلة الحسية:

وجود الحوادث الكونية، وذلك أن العالم من حولنا لابد وأن تحصل فيه حوادث فمن أول تلك الحوادث حادثة الخلق، خلق الأشياء، كل الأشياء من شجر وحجر وبشر وأرض وسماء وبحار وأنهار ، فإن قيل هذه الحوادث وغيرها كثير من الذي أوجدها وقام عليها؟

فالجواب: إما أن تكون وجدت هكذا صدفة من غير سبب يدعو لذلك فيكون حينها لا أحد يعلم كيف وجدت هذه الأشياء هذا احتمال، وهناك احتمال آخر وهو أن تكون هذه الأشياء أوجدت نفسها وقامت بشؤونها, وهناك احتمال ثالث وهو أن لها موجدًا أوجدها وخالقًا خلقها، وعند النظر في هذه الاحتمالات الثلاث نجد أنه يتعذر ويستحيل الأول والثاني فإذا تعذر الأول والثاني لزم أن يكون الثالث هو الصحيح الواضح وهو أن لها خالقًا خلقها وهو الله، وهذا ما جاء ذكره في القرآن الكريم قال الله تعالى: "أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ * أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ" الطور ٣٥: ٣٦.

ثم هذه المخلوقات العظيمة منذ متى وهي موجودة ؟ كل هذه السنين من الذي كتب لها البقاء في هذه الدنيا وأمدها بأسباب البقاء ؟

الجواب هو الله، أعطى كل شيء ما يصلحه ويؤمن بقاءه، ألا ترى ذلك النبات الأخضر الجميل إذا قطع الله عنه الماء هل يمكن أن يعيش؟ كلا بل يكون حطامًا يابسًا وكل شئ إذا تأملته وجدته متعلقًا بالله، فلولا الله ما بقيت الأشياء.

ثم إصلاح الله لهذه الأشياء، كل شيء لما يناسبه؛ فالإبل مثلاً للركوب، قال الله تعالى : "أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ * وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ" [يس ٧١: ٧٢] انظر إلى الإبل كيف خلقها الله قوية مستوية الظهر لكي تكون مهيئة للركوب وتحمل المشاق الصعبة التي لا يتحمله من الحيوانات غيرها.

وهكذا إذا قلبت طرفك في المخلوقات وجدتها متناسبة مع ما خلقت من أجله فسبحان الله تعالى.

ومن أمثلة الأدلة الحسية:

النوازل التي تنزل لأسباب دالة على وجود الخالق مثل دعاء الله ثم استجابة الله للدعاء دليل على وجود الله، قال الشيخ ابن عثيمين : "لما دعا النبي– صلى الله عليه وسلم– أن يغيث الخلق، قال اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، ثم نشأ السحاب، وأمطر قبل أن ينزل من المنبر، هذا يدل على وجود الخالق ." انتهى من شرح السفارينية".

الأدلة الشرعية:-

وجود الشرائع, قال الشيخ ابن عثيمين:

"جميع الشرائع دالة على وجود الخالق وعلى كمال علمه وحكمته ورحمته لأن هذه الشرائع لابد لها من مشرع والمشرع هو الله عز وجل". انتهى من شرح السفارينية

المصدر: [الأدلة على وجود الله والحكمة من خلق العباد / الإسلام سؤال وجواب]

شبهة :لماذا خلقنا الله؟

بيَّن الحق سبحانه وتعالى الغاية الكبرى التي من أجلها خلَق الجن والإنس؛ فقال سبحانه: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾الذاريات: ٥٦، وإذا كان الله هو الخالقَ فله الحق أن يُعبَد، إذا كان الله هو الخالقَ فهو المستحق للعبادة، ونحن نعبد الله؛ لأنه خلقنا وأمَرنا أن نعبده؛ قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ البقرة: ٢١.

المصدر: [الإجابة على أسئلة الملاحدة حول الغاية من الخلق / د. ربيع أحمد/ موقع الألوكة].

شبهة: لماذا يريد الله منا أن نعبده؟ أيحتاج إلى عبادتنا؟

إن من يعترض على الله قائلًا: لماذا تريد مني يا ألله أن أعبدك؟ أتحتاج إلى عبادتي؟ كالعبد الذي يعترض على سيده وقد أمره بشيء، فقال له: سيدي، لماذا تريد مني أن أفعل ما تأمرني به؟ أتحتاج إلى ذلك؟ وهذا خطأ، ووجه الخطأ في ذلك: أن العبد ليس له أن يسأل هذا السؤال؛ لأنه عبدٌ لسيده، وهل يُعقَل أن يحاكم العبدُ سيده؟! ونحن عبيد لله، فكيف لنا أن نحاكمه؟! هذه واحدة.

والأمر الآخر: هذا السؤال نفسه مبني على مغالطة، أن كل أمر يأمر به السيد عبده يحتاجه السيد من العبد، وهذا ليس صحيحًا؛ فقد يكون الأمر اختبارًا من السيد لعبده، وقد يكون الأمر تشريفًا للعبد بفعل شيء جديرٍ أن يفعله، وقد يكون الأمر لمحبة السيد أن يرى امتثال عبده له وطاعته له، وقد يأمر السيد عبده بشيء إذا فعله رفع منزلته عنده، وأفاض عليه بعطايا عظيمة، ولله المثل الأعلى.

والله – عز وجل – خلقنا لنعبده، وفي عبادته سبحانه صلاحنا وسعادتنا في الدارين؛ دار الدنيا ودار الآخرة، فنحن الذين نحتاج إلى عبادته، ونحن من ننتفع بعبادته، فأمره لنا بالعبادة من حبه لنا، ومن فضله وكرمه علينا.

المصدر: [الإجابة على أسئلة الملاحدة حول الغاية من الخلق / د. ربيع أحمد/ موقع الألوكة].

شبهة :لماذا لم تستأذن مني يا ألله قبل أن تخلُقني؟

إن من يعترض على الله قائلًا: لماذا لم تستأذن مني يا ألله قبل أن تخلقني؟ كالعبد الذي يعترض على سيد اشتراه فقال له: لماذا لم تستأذن مني قبل أن تشتريني؟ وهذا خطأ، ووجه الخطأ في ذلك: أن العبد ليس له أن يسأل هذا السؤال؛ لأنه عبدٌ مملوك لا اختيار له مع اختيار سيّده ومالكِه.

ومن يعترض على الله قائلًا: لماذا لم تستأذن مني يا ألله قبل أن تخلقني؟ كالابن الذي يعترض على أمه قائلاً: لماذا لم تستأذنيني يا أمي قبل أن تلِديني؟ ولا يخفى ما في هذا الاعتراض من السُّخف والغلط.

ولا شك أن الوجود بعد العدم خير، ووجود الإنسان في هذا الكون وتمتعه بالحياة خير، وفعل الخير لا يحتاج إلى استئذان، أرأيت أمًّا تستأذن رضيعها لتغذيه؟! أرأيت أبًا يستأذن ابنه كي يربيه؟! أرأيت شخصًا يستأذن شخصًا كي ينقذه؟! أرأيت غنيًّا يستأذن فقيرًا كي يعطيه مالًا؟! ولله المثل الأعلى؛ فقد خلَق الإنسان في هذه الحياة الدنيا، وجعله كائنًا بعد أن لم يكن، وبدلًا من أن يشكره الإنسان على خَلقه له يتبجح قائلًا: هل استأذنتني يا ألله قبل أن تخلقني؟! منطق معكوس.

المصدر: [الإجابة على أسئلة الملاحدة حول الغاية من الخلق / د. ربيع أحمد/ موقع الألوكة].

شبهة: لماذا لم يخلُقِ الله كل البشر صالحين؟

يتساءل الملاحدة في دهشة: إذا كان الله يحبنا، ويحب أن نعبده، فلمَ لم يخلقنا كلنا طائعين صالحين؟!

والجواب: أن الله هو مالك البشر، والمالك يتصرف في مُلكه بما شاء وكيف شاء؛ قال تعالى: ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ الأنبياء: ٢٣ ، وقال تعالى: ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ الأعراف: ٥٤

والإنسان حرٌّ في اختيار طريق الخير وطريق الشر، وحرٌّ في اختيار طريق النور وطريق الظلام، وحر في اختيار طريق الإيمان وطريق الكفر؛ قال تعالى :﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ الإنسان: ٣، وقال تعالى: ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ [الكهف: ٢٩]، وقال تعالى :﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ٩٩]، وما دام الإنسان حرًّا، فاختياره قد يكون حجة له، أو حجة عليه.

وقد اقتضت حكمةُ الله أن يكون الإنسان حرَّ الإرادة، غيرَ مجبَرَ على الإيمان أو الكفر، والله حكيم في أفعاله؛ فكل فعل يفعله له حكمة، عرفناها أو لم نعرفها؛ قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [النساء: ٢٦]، وقال

تعالى: ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام: ١٨]، وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران: ٦٢].

وحرية اختيار الإنسان مَيْزة قد ميزه الله بها عن كثير من المخلوقات؛ فليس الإنسان كالحيوان أو الجماد، بل الإنسان يُطيع اللهَ باختياره، ومَن يعترض على عدم جعل الناس جميعًا طائعين مؤمنين هو في الحقيقة يعترض على جعل الإنسان مخيرًا لا مسيرًا، هو في الحقيقة يعترض على الميزة التي تميز بها الإنسان عن الحيوان وعن الجماد ولو جعل اللهُ جميع الناس طائعين صالحين عابدين له، لربما ظُنَّ أنه يحتاج لعبادتهم وبوجود الطاعةِ والمعصية يحدُثُ التدافع بين الخير والشر، ويحدث التدافع بين الحق والباطل، ويحدث التدافع بين الكفر والإيمان، وتظهر حلاوةُ الطاعة ومرارة المعصية، وتظهر حلاوة التوبة ومرارة التمرُّد والعصيان، ولولا قُبحُ المعصية ما عُرف حُسن الطاعة، ولولا وجود العصاة ما عُرف نعمة الهداية، ولولا اقتراف المعاصي ما عرف نعمة التوبة، والضد يُظهِر حُسنَه الضدُّ، وبضدها تتميز الأشياء.

المصدر: [الإجابة على أسئلة الملاحدة حول الغاية من الخلق / د. ربيع أحمد/ موقع الألوكة].

شبهة: إذا كانت عبادتنا لا تفيد الله شيئًا، فهل خلَقنا ليعبث بنا؟

يتساءل الملاحدة في دهشة: إذا كانت عبادتنا لا تفيد الله شيئًا، فهل خلَقنا ليعبث بنا؟ وهذا السؤال مبنيٌّ على مغالطة، مبناها: أننا ما دمنا لا ندرك الحكمة من أمر الله لنا بالعبادة، فلا حكمة، والأمر عبَث، وهذا الكلام غيرُ صحيح؛ إذ كثير من الأمور لا ندرك حكمتها، وكوننا لا ندرك حكمتها ليس معناه أن لا يوجد حكمة؛ إذ علمنا قاصر، وليس معنى عدم العلم العدم.

والواحد منا قد لا يدرك الحكمة من فعل شخص شيئًا من الأشياء، وهو مثله في البشرية، ومع ذلك لا يستطيع أن يقول: أن لا حكمة في فعله، فكيف لو كان عبقريًّا من العباقرة، أو عالِمًا من العلماء؟! وكيف لو كان الفاعل هو خالقَ العباقرة والعلماء وجميع البشر؟!

والواحد منا يتعفَّفُ عن أن يفعل شيئًا عبَثًا، ويستنكر على من يفعل شيئًا بلا هدف، فكيف ننسب ذلك للخالق؟!

المصدر: [الإجابة على أسئلة الملاحدة حول الغاية من الخلق / د. ربيع أحمد/ موقع الألوكة].

شبهة: لماذا لم تدخلنا يا ألله الجنة دون المرور بالدنيا؟

يقول الملاحدة: أنتم أيها المؤمنون تزعمون أن الله خلقنا لننعم في الآخرة بالجنة، فلماذا لم يدخلنا الجنة دون المرور بالدنيا؟ والجواب: أن الله هو مالك البشر، والمالك يتصرف في ملكه بما شاء وكيف شاء؛ قال تعالى: ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٣]، وقال تعالى: ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٤].

والله حكيم في أفعاله؛ فكل فعل يفعله له حكمة، عرفناها أو لم نعرفها؛ قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [النساء: ٢٦]، وقال تعالى: ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام:١٨]، وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران: ٦٢].

وقد جعل الله الدنيا دار اختبار للبشر، تبيّن مَن يستحق دخول الجنة منهم ممن لا يستحق، وتبين المؤمن من الكافر، وتبين الصالح من الطالح، مما هو معلوم لله قبل ظهوره في الحاضر والواقع، فيكون علمَ شهادة بعد أن كان علمَ غيب

وليس مِن العدل التسويةُ بين الصالح والطالح، وليس من العدل التسوية بين المؤمن به والكافر به؛ قال تعالى: ﴿ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ [القلم: ٣٥، ٣٦]، وقال تعالى: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴾ [السجدة: ١٨].

وإذا كان الواحد منا لا يرضى أن تساويَ المدرسة أو الكلية بين الطالب الذي يذاكر والذي لا يذاكر، ولا يرضى أن تساوي المدرسة أو الكلية بين الطالب الناجح النَّبيه والطالب الفاشل الكسول، فكيف بالخالق العادل الذي لا يظلم مثقال ذرة؟! أنعتقد أنه يساوي بين المؤمن والكافر، أو يساوي بين الطائع والعاصي يوم القيامة؟!

المصدر: [الإجابة على أسئلة الملاحدة حول الغاية من الخلق / د. ربيع أحمد/ موقع الألوكة].

شبهة تغيير الأحكام والدعوى أنها دليل على أن القرآن من عند غير الله

نحن سنرد عليها كلها دفعة واحدة من ضعف هذه الشبهات من وجه واحد فقط، هناك ردود أطول من عدة أوجه لكن لنختصر الموضوع:

شبهة تغير أحكام الخمر , شبهة (إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا... الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ) وشبهة خمسمئة صلاة ومن ثم خمس صلوات، وشبهة أن لايجوز الجماع كل رمضان وأصبح مباح في ليلة الصيام.

وتدور الشبهة حول ألا يعلم الله الناس ويعرفهم حتى يغير وهل هي تجربة بأمر أمر ومن ثم يغيره

الرد على السابق:

الله يعلم طبيعة البشر لأنه خالقهم ومن طبيعة البشر أن لا يشعر بالنعمة إلا بعد زوال الكرب فأنت لن تحس بقيمة مالك إذا كنت غني منذ ولادتك حتى موتك وإنما ستحس قيمة مالك إذا كنت فقير واغتنيت هذه طبيعة بشرية حتى هذا الأسلوب يستعمله بعض المعلمين يفرضون فرض على الطلاب كثير ومن ثم يخفف فيشعر الطالب بقيمة حل الفرض المنزلي، إذن طبيعة البشر لو فرض عليها مباشرة خمس صلوات لسئلوا لماذا خمسة لتكن أربعة ولو أعطوا لوصلوا لصلاة واحدة ومن ثم قالوا هي صلاة لن تؤثر يعني لو تم التساهل مع النفس البشرية لطلبت الرخص ولتواكلت على غيرها، فلن تشعر بنعمة الله عليك ما لم تذوق الشدة، فقد ذكر الله قصص كثيرة ليست لغرض القصص وإنما للعبرة عن أقوام أنعم الله عليهم وأعطاهم فكفروا، ومن هذه القصص قوم سيدنا موسى إذ كانوا كلما سئلوا شيئًا أعطاهم الله إياه فتمادوا حتى طلبوا أن يروا الله جهرًا، وهذه القصة لتعرف أن النفس البشرية إذا تعرضت للنعم دائمًا ستنسى وتجف ووجب تذكيرها بالشدائد، فعندما تتهاون نفس الشخص بالصلاة يتذكر أن الصلاة كانت خمسمئة صلاة والله خفف علينا إلى خمسة، هذه نعمة منه وفضل علي فلا تتهاون نفسي.

وكذلك موضوع القتال، كان القتال كل شخص إذا كان مقابل له عشرة يقاتل لايجوز ترك القتال وبعد ذلك خفف واحد لاثنين

وقسْ على ذلك كل الأحكام لو نزلت في الحكم الأخير لتململت النفس البشرية وطلبت الأقل ولدينا في قصة بني اسرائيل عبر.

تنويه : طبعًا هذا الرد رد بسيط ووجه واحد من الردود وهناك المزيد لكل شبهة رد طويل لكن لن نطيل فالآن نخاطب العقل والمنطق؛ لأن العقل والمنطق يقول تعامل مع النفس البشرية كما يجب أن تتعامل ولاتعطيها فتتمرد ولاتمنعها فتفجر.

المصدر: موسوعة الرد على الشبهات

شبهة: إدعاء الملحد أن الدين سبب الشرور في العالم

الرد:

عاشت البشرية مع ديانات التوحيد آلاف السنين، ومع الديانات الإبراهيمية الثلاث الكبرى أربعة آلاف سنة، ولم تمثل هذه الديانات خطرًا مباشرًا على الجنس البشري بل قدمت للبشرية قيمًا أخلاقية عليا يتفق عليها

المؤمن والملحد وأسست لحضارات أصيلة بل يمكن أن نزعم أن كل خير في الأرض هو من آثار تلك النبوات، في حين أن قرن واحد اقتربت فيه بعض الدول من الإلحاد كانت البشرية كلها على شفير هلاك!

ثم يأتي الآن هؤلاء الملاحدة ويحدثونا عن خطر الدين على البشرية، وعن ضرورة التخلص منه!

صراحةً لا أعرف الحل الأمثل مع هؤلاء.

يا أيها الملاحدة! لم يعرف التاريخ البشري دينًا أشد بؤسًا وأحقر منهجًا وأخطر إفزاعًا للبشرية كلها من الإلحاد، فلم تكن مذابح الكولاج في الإتحاد السوفيتي السابق على يد الملحد ستالين وقبله لينين، وإبادة الأقليات الأثنية في ألمانيا النازية، وتفريغ ربع كمبوديا من البشر على يد الملحد **Pol Pot** ، وقتل ٥٢ مليون صيني في الثورة الثقافية الكبرى على يد الملحد ماو تسي تونج **Mao Zedong** ، وظهور رابطة الملحدين العسكرية **League of Militant Atheists** في أوربا والتي أغلقت رسميًا ٤٢ ألف مؤسسة دينية –كنائس ومساجد-، وقتلت عشرات الآلاف من المتدينين، إلا إفرازات إلحادية صرفة.

بل إن الحربان العالميتان الأولى والثانية كانتا حروب علمانية –علمانية، تحكمهما تصورات إلحادية للأجناس البشرية وخرافات السعي نحو النقاء العرقي فكانت النتيجة إبادة قرابة ٥٪ من سكان العالم وأرجعت كلًا من المنتصر والمهزوم ثلث قرن إلى الوراء، وقام الفلاسفة بوضع مبولة في وسط باريس بدلًا من تمثال الجندي المجهول كنايةً عن نهاية الحضارة.

وخلفت المعارك الإلحادية ترسانات من الأسلحة النووية تكفي لإزالة الجنس البشري كله مرات عديدة.

إن قراءة بسيطة لحروب القرن العشرين تُظهر مدى بؤس الإلحاد.

ولذا لم ينتهي القرن العشرين إلا بتراجع الإلحاد وأضحى رسميًا لا يتجاوز معتنقوه أكثر من ٢٪ من سكان العالم **atheists 2.01%** .

ولم تبق دولة تعلن أنها ملحدة إلا المجنونة كوريا الشمالية **North Korea is officially only atheist state** التي يتم الإعدام الفوري فيها لكل صاحب ديانة وكل حامل كتاب مقدس وكل مستمع لبرامج كوريا الجنوبية.

لقد خلفَّ الإلحاد ورائه فكرة أن زوال الجنس البشري في أية معركة قادمة هي فكرة قائمة، هذا هو الإفراز الذي يمكن أن نجعله حكرًا على الإلحاد والملحدين.

المصدر: موسوعة الرد على الشبهات

شبهة: إدعاء الملحد أن الإلحاد يخلو من القيادات المتعالية على النقد.

الرد:

وفي واقع الأمر فإن زيارة واحدة لدولة كوريا الشمالية تُحول هذه الدعوى إلى هشيم تذروه الرياح، يكفي أن تشاهد إعادة تنصيب كيم جونج أون رئيس كوريا الشمالية– الدولة الوحيدة الملحدة على وجه الأرض –**Atheism State**، و كيم جونج أون بابا فاتيكان كنيسة الإلحاد، الأب الكاهن مُلهم الملحدين على وجه الأرض، وفي مراسم إعادة التنصيب تجد تصفيق جنوني لأن الذي يتوقف أولًا سيتم إعدامه في مرحلة لاحقة، وسيتُهم بالخيانة العظمى كما حدث مع زوج عمته منذ شهور قليلة.

وهذا الكهنوت الإلحادي صار ملازمًا لأي دولة تُطبق الإلحاد، يقول الكسندر سولجنستين في كتاب أرخبيل الكولاج: "عندما يقف الرفيق ستالين في مؤتمر الحزب يقف الجميع ويبدأ موجة من التصفيق الحاد دقائق طويلة، في مرحلة جنون لا يُطاق ويظل التصفيق مستمرًا بينما يقف رجال المخابرات في كل مكان وهم متنبهون جيدًا إلى من سيتوقف أولًا، ويستمر التصفيق ما يزيد على عشر دقائق متواصلة، من أين لهم هذا الهوس الجماعي الذي لا يوصف ولا يقاوم ".

فالكهنوت الإلحادي يرفض أية دوغما مضادة، وقد اعتبر لينين الدعاية المعادية للإلحاد واحدة من أصل ست جرائم جنائية، تعاقَب بالإعدام ، طبقًا للقانون الجنائي الذي قدمه لينين. **RSFSR**

الإلحاد في صورته النهائية دوغما حمقاء يجري خلفها المخابيل ويتصدر لها مفاليس القيم، فالإلحاد طوفان فاجر في أزمان الكفر وأرضه، ونهايته الحتمية تقويض أركان النظام الأخلاقي وانهيار الأمم.

المصدر: د. هيثم طلعت، موسوعة الرد على الشبهات

شبهة: كان الإسلامي دموي في فتوحاته

الرد: من مصادر أجنبية نتكلم ولا عزاء للمفترين العرب الذين يرددون ما يرونه على منتديات الإلحاد وبعض الصفحات ولم يقرأوا كتاب في حياتهم ليتثقفوا.

١ . "أنشأ الأمويون إمبراطوريتهم على النمط البيزنطي (المعماري). كانوا متسامحين ولم يجبروا أحدًا على دخول الإسلام بالقوة، الكثير من الناس أسلموا لأنه كان ينظر للمسلمين على أنهم المحررون الحقيقيون الذين أنهوا النظام القديم وأسسوا القوانين والتجارة . اللغة العربية أصبحت اللغة العالمية للإسلام"

«The Umayyads organized their empire in the Byzantine style. They were tolerant and did not force conversion to Islam. Many people converted because Muslims were seen as genuine liberators, bringing an end to the old

order,establishing clear laws,and increasing trade. Arabic became a universal language across Islam»

المصدر:-

_The Kingfisher History Encyclopedia, Houghton Mifflin Company Imprint, 2004, Page (107)

٢. "الجيوش العربية الفاتحة كانت مكونة بشكل مبدئي من العرب، انتهجوا سياسة التسامح تجاه شعوب البلدان التي فتحوها، خصوصا النصارى واليهود الذين يسميهم القرآن أهل (الكتاب)، في سوريا مثلًا بعض هؤلاء النصارى كانوا مضطهدين بسبب حكامهم البيزنطيين. الضرائب والجزية التي يدفعها غير المسلمين في بلاد الإسلام أصبحت قليلة!

في فتح مصر، قام الأقباط النصارى بدعم الجيوش الإسلامية لأنهم وجدوا المسلمين أكثر تسامحا من البيزنطيين"

«The Muslim armies that made these conquests were composed primarily of Arabian tribal elements. They adopted a policy of tolerance toward newly conquered peoples, especially Christians and Jews whom the Quran recognizes as (people of the book), In Syria, for example, some of these including Jews, nestorians, and Jacobite Christians_had previously been persecuted by their Byzantine rulers. Taxes,aside from the poll tax known as jizya that had to be paid by all non-Muslims individuals living in Muslim-controlled lands, and were kept low!

In the conquest of Egypt, the Muslim armies were assisted by some Coptic Christians who also found the Muslims more tolerant than the Byzantines! »

المصدر -:

Encyclopedia Of The Peoples Of Africa And The Middle East,Jamie Stokes,Anthony Gorman And Andrew, Newman,Facts On File,2009,Page (35)

٣. "الحكم الإسلامي في البلاد المفتوحة كان بشكل عام متسامحًا وإنسانيًا، لم تكن هناك سياسة إجبار على دخول الإسلام بالقوة. هدف الجهاد لم يكن إدخال الناس في الإسلام بل إقامة الحكم الإسلامي"

«Muslim rule in the conquered territories was generally tolerant and humane,there was no policy of converting non-Muslims to Islam. The purpose of jihad was not conversion but the establishment of Islamic rule! »

المصدر

Encyclopedia Of Religion,Volume 7,Lindsey Jones,Iconography By Justin Martin,Second Edition,Thomson Gale,2005,Page (4562)

٤. "رغم أن التسامح الديني كان غير معروف في ذلك الوقت، الإسلام أجبر المؤمنين على معاملة أهل الكتاب (اليهود والنصارى والزرادشتيين) برفق وعدم إجبارهم على اعتناق الإسلام إلا إذا رفعوا السلاح ضد المسلمين. كدين منفتح عالمي يؤكد على المساواة، يواصل الإسلام نداءه العظيم و يبقى أحد أسرع الأديان انتشارا في القرن الواحد والعشرين"!

«Although religious tolerance was practically unknown at the time, Islam enjoined its believers to treat people of the book (Jews, Christians, and usually Zoroastrians) kindly and not to force conversions unless they took up arms against the Muslims. As an open, universal religion that stresses the equality of all believers, Islam continues to hold great appeal and in the 21st century remains one of the world's fastest growing religions! »

المصدر

_Encyclopedia Of World History, Volume 2, The Expanding World 600 C.E To 1450, Edited By Marsha E. Ackermann, Michael J. Schroder, Janice J. Terry, Jiu-Hwa Lo Upshur, Mark F. Whitters, Facts On File, Page (202)

موسوعة الرد على الشبهات



وختامًا: فنعمة الإيمان من أجل النعم ومن أكبرها وأفضلها أن يمن الله على العبد بهذا الإيمان، "وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ" الحجرات:٧، فقبلت قلوبكم الحق، واطمأنت به النفس: {أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} الزمر:٢٢ فيا من منّ الله عليه بالإيمان بالله ورسوله ودينه، فاحمدْ الله على هذه النعمة، واعلمْ أنها من أجل النعم وأكبرها وأعظمها شأنًا. (الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ)

وإليك أيها الغادي: قف ساعة وتفكر، من خلقك؟ ولماذا خلقك؟ وإلى أين المصير؟ أراحل أنت أم مقيم؟ وإذا كنت مرتحلًا فإلى أين؟ إلى جنة أم إلى نار؟ فالحياة بغير الله سراب، "يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ ۗ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ "النور:٣٩، أربأ بك أن تخالف العقل والفطرة، وقبل ذلك الشريعة وأن يحدث هذا التنافر عندك بين الظاهر والباطن، والأرض والسماء، والدنيا والآخرة، وبين السنن الشرعية والسنن الكونية، وإلا فما أعظم الاتفاق بين صفحات الكتاب المسطور مع الكون المنظور.

(الشيخ/ سعيد عبد العظيم)

تم بحمد الله بتاريخ: ٢٠١٩/١٠/١٦

إعداد: فريق عمل العلمية بمنتدى الطريق إلى الله

/https://forums.way2allah.com

ولا تنسونا من صالح دعائكم


شبكة الطريق إلى الله
طريقك نحو معرفة الله
WAY2ALLAH.COM
إن هـذا العصـــر
يشهد نشرًا للشبهات بصورة لم يسبق لهـا مثيـل
ولم تحدث في تاريخ البشرية من قبل، لا سيما عبر
وسائل الاتصالات الحديثة، والقنوات الفضائية المغرضة
التي جعلــت ثوابـت الشريعـة قابلـة للأخـذ والـرد
ونشرت العُهر والرذيلة، عن طريق إثـارة الشهـوات
ومن بينها تلك التي تبث أفكـار التشكيـك والإلحـاد
فتعالـوا بنـا نتعـرف على هـذه القضيـة الخطيـــرة
في كتيب بعنوان
تحذير العباد من خطر الإلحاد